الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية:العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: وطن عربي معاصر

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

الإنعكاسات الإقتصادية للحرب العالمية الثانية على بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) (1939-1945)

من إعداد الطالبتين:

– فطيمة بوكراع

–أمال دهيمي

تحت إشراف:

أ.د. عمر بوضربة

لجنةالمناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
			رئيسا
بوضربة عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
			مناقشا

السنة الجامعية: 1442_1443هـ/2021-2022م

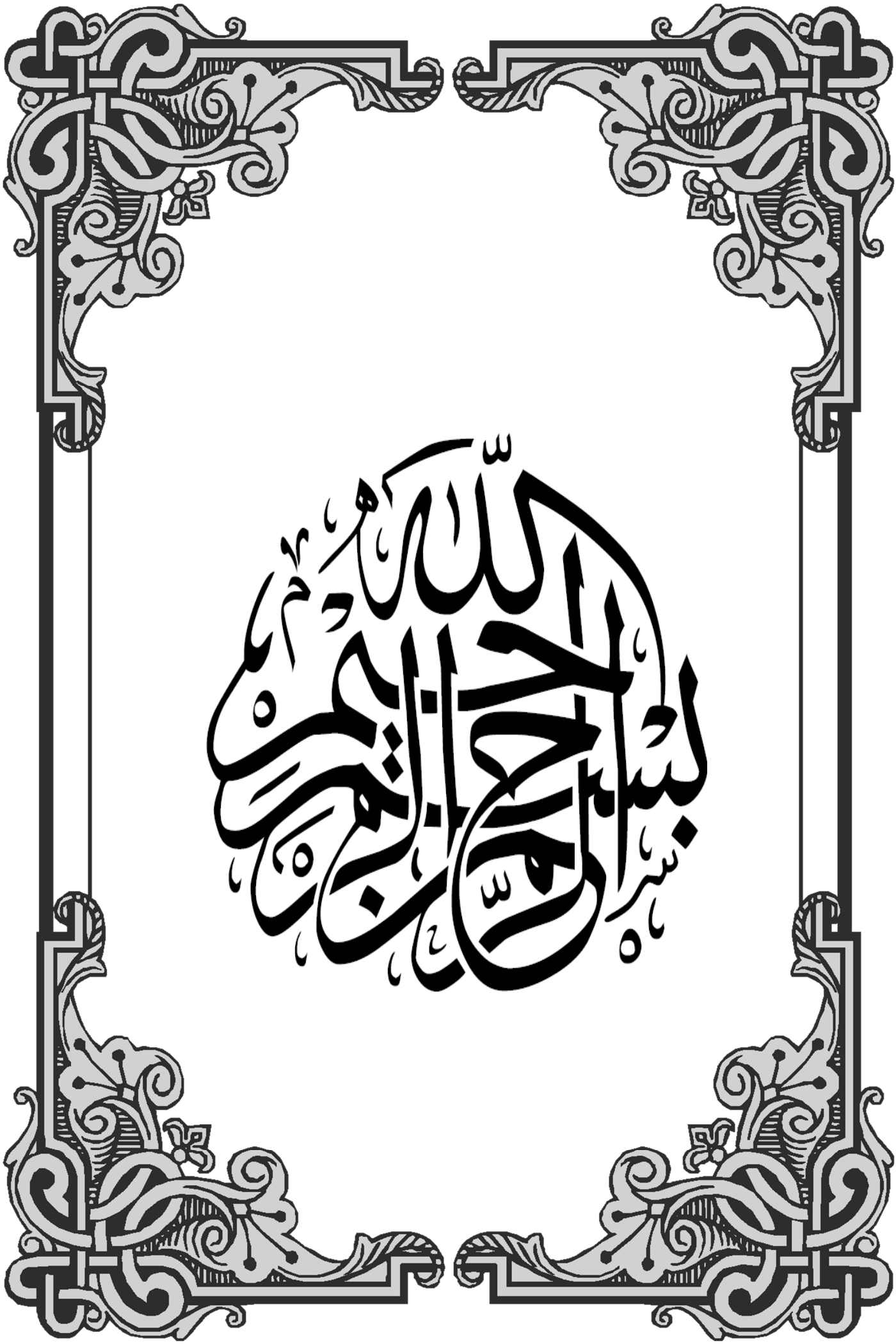
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

في البدء نشكر الله سبحانه وتعالى
الذي تم بفضله وعونه انجاز هذا البحث، نتقدم
بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور عمر بوضربة، الذي
تفضل بالإشراف على هذا العمل، والذي أرشدنا
بمعلوماته القيمة ونصائحه السديدة من بداية العمل
الى نهايته ،كما أنه لم يبخل علينا بأي نوع من
أنواع المساعدة فجزاه الله عنا كل خير وله منا كلا
التقدير والاحترام .
والشكر موصول الى اللجنة التي تكرمت بمناقشة
هذه المذكرة.

ففطيمة

الإهداء

إلى من قال الله فيهما"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "الآية 24من سورة الإسراء

والدي الكريمين أطال الله عمرهما

الى إخوتي وأخواتي

الى رفيقتي وزميلتي أمال دهيمي

الى صديقاتي: نصيرة، رانيا، سعيدة

الى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة طيلة المشوار الدراسي

والى كل من قدم لي يد العون.

فطيمة

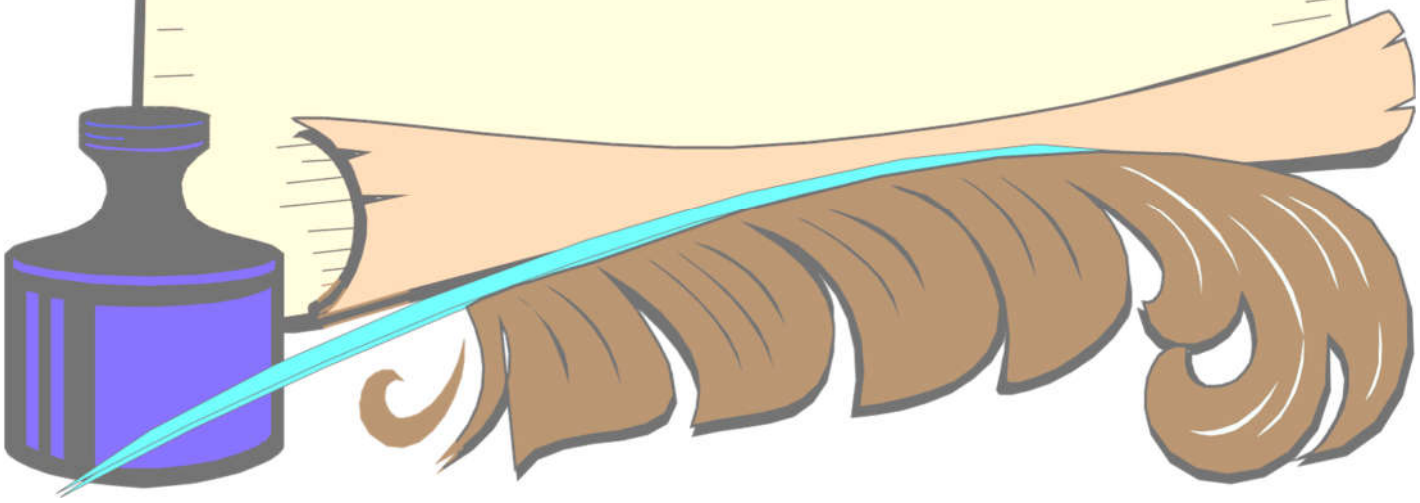

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد الله على إحسانه والشكر له على توفيقه ونشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسله .

أهدي تخرجي هذا الى مدرستي الأولى في الحياة **أبي** الغالي أطال الله في عمره .

والى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان **أمي جزاها الله** خير الجزاء والاحسان .

والى إخوتي وأخواتي: حسام، علاء، ريتاج، ملك.

إلى من شاركتني هذا العمل زميلتي بوكراع فطيمة.

أمال

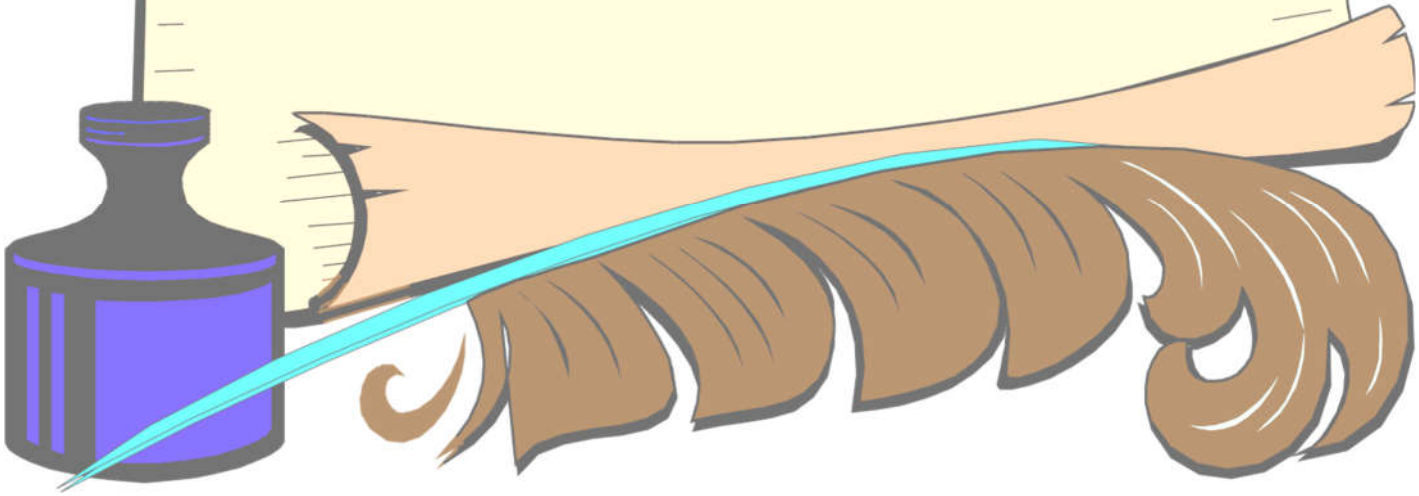

قائمة المختصرات:

(ج): جزء

(ط): طبعة

(ص): صفحة

(د,ط): دون طبعة

(د,م,ن): دون مكان النشر

(د,د,ن): دون دار النشر

(د,ت,ن): دون تاريخ النشر

(تر): ترجمة

(الخ): الى آخره

(تع) تعريب

(ح ح 2): الحرب العالمية الثانية

(هـ): هكتار

(م ق): مليون قنطار

مقدمة

مقدمة:

تعد الحرب العالمية الثانية منعرجا حاسما في التاريخ العالمي لما أحدثته من تغيرات في الخارطة السياسية للعالم، والتي امتد لهيبها الى الأراضي بلدان المغرب العربي وكانت مسرحا للمعارك والمواجهات العسكرية بين الطرفين المتصارعين (دول المحور، الحلفاء)، ونظرا لما يمتلكه من موقع استراتيجي الذي يشعل الضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط والذي يعتبر حلقة وصل مع القارة الأوروبية زيادة على المكانة التاريخية والحضارية لبلدان المغرب العربي التي اكتسبها عبر التاريخ مما جعلها منطقة استقطاب ومحل أطماع لباقي الدول المتنافسة، حيث تعرضت أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) للاستعمار الغربي الفرنسي والاسباني منذ بداية القرن التاسع عشر، الجزائر تعرضت للاحتلال المباشر منذ1830وتونس خضعت للحماية الفرنسية بداية من 1881، والمغرب الأقصى خضع للحماية المزدوجة الفرنسية والاسبانية منذ 1912، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر1939وجدت شعوب بلدان المغرب العربي نفسها مجبرة على الانقياد وراء القوى العظمى للمشاركة في الحرب الكونية التي كان لها انعكاسات وتأثيرات على جميع مناحي الحياة لسكان وأبناء المغرب العربي ومن أبرزها الميدان الاقتصادي الذي كان له دور مهم في أحداث الحرب.

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع " الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية 19391945(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) الى عدة عوامل موضوعية وذاتية وهي:

قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع؛

رغبتنا للتعرف على أكثر عن الجانب الاقتصادي للحرب العالمية بالنسبة لبلدان المغرب العربي؛

التعرف على الانعكاسات الاقتصادية للحرب ع2 وآثارها على بلدان المغرب العربي؛

التعمق في دراسة تاريخ المغرب العربي المعاصر؛

إثراء معارفنا فيم يتعلق بتاريخ الوطن العربي المعاصر وخاصة فيما يتعلق بتاريخ منطقتنا المغاربية.

الاشكالية:

فيما يتعلق بالإشكالية المعالجة التي حاولنا دراستها في عملنا هذا حيث تتمحور الاشكالية الرئيسية لهذا الموضوع حول:

فيم تمثلت التأثيرات أو الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على بلدان المغرب العربي؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية المطروحة حاولنا تجزئتها الى مجموعة من الأسئلة الفرعية

كيف تم تسخير الإمكانيات الاقتصادية لبلدان المغرب العربي لصالح المجهود الحربي خلال الحرب العالمية الثانية؟

كيف أثرت الأوضاع الاقتصادية خلال الحرب على الميدان السياسي والاجتماعي؟

حدود الدراسة:

امتد المجال الزمني لدراسة بين (1945.1939) وهي الفترة التي شهدت اندلاع الحرب العالمية 2وتمتد الى غاية نهايتها، أما الإطار المكاني يشمل بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) الذي عد من المناطق التي امتد اليها الصراع.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها ترتكز على مرحلة مهمة في التاريخ المغرب العربي

محاولة دراسة الجوانب الاقتصادية لبلدان المغرب العربي خلال فترة الحرب.

خطة البحث:

قسمنا الموضوع بعد المقدمة الى تمهيد وثلاثة فصول وكل فصل ينقسم بدوره الى مباحث ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق ذات صلة بالموضوع، حيث تناولنا في التمهيد عنصريين الجزء الأول بعنوان الوضع العام في المغرب العربي قبيل الحرب العالمية الثانية (1945.1939) والجزء الثاني بعنوان المغرب العربي ميدانا للحرب العالمية الثانية، أما الفصل الأول الذي تحدثنا فيه عن الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على تونس (1945.1939)، فتطرقنا فيه الى الزراعة والصناعة والتجارة بالإضافة الى انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على الجانبين السياسي والاجتماعي، وفي

الفصل الثاني المعنون بالانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية 2 على الجزائر، الذي تحدثنا فيه عن الزراعة الصناعة والتجارة و ثالثا المعنون بانعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب العالمية 2 على الجانب السياسي والاجتماعي.

أما الفصل الثالث والأخير الذي وضعنا له عنوان لانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية2 الى المغرب الأقصى، والذي تحدثنا فيه الزراعة والصناعة والتجارة وكذلك الانعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانبين السياسي والاجتماعي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في ذلك على المنهج التاريخي في تناول الأحداث التاريخية وتتبع الأوضاع الاقتصادية التي عرفتها المنطقة، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من للأحداث والأوضاع وسردها لما جاء في الحرب.

وللإلمام بموضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

"**هذه تونس**" لتامر الحبيب الذي تم استعماله في الجزء الذي تحدنا فيه عن تونس والجانب لاقتصادي هذا من المصادر أما المراجع المهمة التي اعتمدنا عليها هي لألبير عياش بعنوان "**الحركة النقابية في المغرب**" والذي ساعدنا كثيرا في الفصل الثالث، أما الدراسات الأكاديمية فقد اعتمدنا على رسالة "**محمد شبوب الجزائر في الحرب العالمية الثانية**" الذي أفادنا في الفصل الذي يتحدث عن الجزائر، ومن المقالات استخدمنا مقالة بعنوان "**الأوضاع العامة بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**"لسكينة عصامي.

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد الموضوع من بينها:

اتساع الموضوع وتنوع مجال الدراسة وكذلك عدم إتقان اللغات الأجنبية كون أن موضوع يحتاج الى مراجع أجنبية بالإضافة الى قلة الدراسات المتعلقة بالجانب الاقتصادي اغلبها مراجع عامة.

تمهيد

I. الوضع العام في المغرب العربي قبيل الحرب العالمية الثانية (19391945):

كانت بلدان المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) مع مطلع القرن التاسع عشر والقرن العشرين تحت وطأة الاستعمار بمختلف أشكاله، فخضعت الجزائر للاستعمار الفرنسي المباشر منذ1830، وخضعت تونس لسلطة الحماية الفرنسية منذ1881، بينما خضع المغرب الأقصى للحماية المزدوجة الحماية الفرنسية والحماية الاسبانية منذ1912م.

1الوضع في الجزائر

11الأوضاع السياسية: كانت الأوضاع السياسية بالجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية تنذر بوقوع أزمة إذ سادت حالة من اليأس والإحباط سواء على المستوى الشعبي العام أو في أوساط النخبة[1]كما شلت فرنسا في المشاريع التي أطلقتها مثل مشروع بلوم فيوليت 1936م[2]، وفي النفس الصدد فرضت فرنسا سياسة تجنيد الجزائريين استعدادا للحرب وتم اعتقال مصالي الحاج وحكم عليه بالسجن فتوقفت جميع الهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية عن نشاطها[3].

سجلت الحركة الوطنية الجزائرية خلال عقد الثلاثينات حضورا قويا من خلال تنظيم نشاطها ومرافعتها عن المطالب الوطنية ومواقفها الحازمة تجاه السياسة الفرنسية وهذا ما بدا واضحا على الإدارة الفرنسية في شعورها بالمأزق الذي دفعها لممارسة موجة من التجنيد والنفي والسجن وحل بعض الأحزاب السياسية[4].

---

[1]– حسان مغدوري: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية (1939. 1945) رسالة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012.2015، ص 172.

[2]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص173.

[3]– صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، محاضرات لطلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، (د ط)، د د ن)، (د م ن)، 1963، ص43.

[4]– عبد الله مقلا تي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830.1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون(الجزائر)، 2014، ص167.

12الأوضاع الاقتصادية:

لم يكن الوضع الاقتصادي بالنسبة للجزائريين هو الأخر بمنأى عن الأزمات والأوضاع المتردية، وذلك نتيجة سياسة الاستعمار القائمة على استغلال الإمكانيات الاقتصادية للجزائر، فقام المستعمر بتجريد الأهالي من أراضيهم ومصادرتها، [1]حيث أصبح الاقتصاد الاستعماري في الجزائر عبارة عن نشاط موجه بشكل عام نحو التصدير، فالقطاع الزراعي الحديث أصبح ينتج الخمور والحمضيات والخضر واستغلال الموارد الغابية كالفلين بالإضافة الى الحلفاء، كل هذا حقق نجاحا كبيرا أدى الى زيادة أحكام المعمرين وسيطرتهم على مقدرات الجزائر، [2]أما فيما يخص الفلاح الجزائري فقد كان مجرد يد عاملة كادحة لا منفعة لها لذلك نجد أن معظم المنتجات الفلاحية لاحق للشعب الجزائري فيها، في حين كان للمستوطنين فوائد مالية كبيرة جراء إعادة بيع تلك المنتجات في القارة الأوروبية، بناءا على ذلك أجري تقرير عام 1939تبين أن 10% فقط من مجموع السكان الجزائر كانوا قادرين على توفير احتياجاتهم الغذائية الضرورية10% كان لهم ارتباطات مع الإدارة الفرنسية)[3].

2 الوضع في تونس

1.2 الأوضاع السياسية

بدأت فرنسا بتطبيق سياستها الاستعمارية بعد أن فرضت الحماية على تونس سنة1881فأخذو يفكرون في أحسن الوسائل لهجرة العنصر الأوربي إليها واستيطان هادون مراعاة اختلاف الوضع القانوني بين المحمية والمستعمرة[4].

---

[1]– محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (19391945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية ولإسلامية، جامعة وهران، 2014 ص168.

[2]– عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 / 1930، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 20142013، ص90.

[3]– محمد شبوب: المرجع السابق، ص71.

[4]– صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص197.

عرفت الحركة الوطنية التونسية بروز حركات سياسية متمثلة في أحزاب وجمعيات مثل تونس الفتاة، [1]ثم الحزب الدستوري بزعامة عبد العزيز الثعالبي متصدر النضال السياسي، حيث شهدت تونس قبيل الحرب العالمية الثانية موجة من القمع والاضطهاد والقتل في صفوف الحركة الوطنية[2].

2 الأوضاع الاقتصادية

تركز النشاط الاقتصادي الاستعماري في تونس على الإنتاج الزراعي واستغلال الموارد الطبيعية، وأدى ربط تونس باقتصاد المتروبول الى اتساع دائرة التعامل الرأسمالي في المجلات التجارية والصناعية والمالية مما أفضى ذلك إلى تضييق الخناق على الاقتصاد الأهلي، [3]وبالمقابل تطور الاستعمار الاقتصادي متجليا في ازدهار الزراعة الأوربية بالبلاد التونسية بعد سنة 1920 حيث عرفت زيادة في المحاصيل مع تحسين الأنواع المزروعة[4].

3الوضع في المغرب الأقصى

3 1الأوضاع السياسية

شهدت المغرب الأقصى بروز حركة سياسية منذ1926مناهضة لسياسة الحماية والاحتلال المزدوجة على يد مجموعة من الأساتذة والمثقفين في الجنوب المغربي الخاضع للحماية الفرنسية، حيث برزت عام 1926 كتلة العمل الوطني برئاسة علال الفاسي وحسن الوزاني وباشرت عملها عند صدور الظهير البربري في 16ماي 1930[5].

---

[1]– جلال يحي: المغرب الكبير (الفترة المعاصرة)، ج3، (د ط)، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د ت ن)، ص1075.

[2]– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، ط2، دار المعارف، سوسة، (د ت ن)، ص66.

[3]– نور الدين الدقي: تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص45.

[4]– أحمد قصاب: تاريخ تونس المعاصر (1881.1956)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص132.

[5]– محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان، 2014، ص217.

وفي المغرب الاسباني شكلت هزيمة عبد الكريم الخطابي دافعا لظهور حركة سياسية لتعلن في 2ماي 1926 عن ميلاد الرابطة المغربية كجمعية سياسية منظمة من ابرز قادتها أحمد بلافريج والمكي الناصري.[1]

ونتيجة لتطور وتوسع نشاط الحركة الوطنية المغربية في كامل المدن المغربية تعرض قادة أعضاء الحركة الوطنية في الفترة الممتدة (1937الى 1939) للملاحقة والاعتقال والنفي من قبل السلطات الفرنسية من أمثال علال الفاسي ومحمد اليزيدي والحسن الوزاني.[2]

32 الاوضاع ا لاقتصادية

كانت السنوات الثلاث التي سبقت الحرب العالمية الثانية أي 1937، 1938، 1939 أقل سوءا بكثير بالنسبة للاستيطان من السنوات السابقة، فقد كانت المحاصيل الزراعية حسنة نتيجة امتلاك الأراضي الغنية للشمال المغربي بالإضافة الى وفرة المياه التي كانت تحمله من التقلبات المناخية التي أثرت بشكل قوي بالمغاربة سنتي 1937.1938 في عام 1936 عم الجفاف في الشمال المغربي ولم يحصل الفلاحون حتى على ما زرعوه من بذور.[3]

II. المغرب العربي ميدانا للحرب العالمية الثانية 1939.1945

1 الجزائر:

في 23جويلية 1942 تم بإجماع قيادات الحلفاء والانجليز والأمريكان، وحكومة فرنسا الحرة في لندن على مشروع الإنزال بشمال إفريقيا وعين الجنرال الأمريكي ايزنهاور[4]مشرفا على العملية[5]، وأن هدفها منع دول المحور من احتلال شمال إفريقيا [6]حطت القوات الأمريكية كثيرة العدد والعتاد في 02نوفمبر 1942وتم إصدار ميثاق الأطلسي الذي ينص

---

[1]– علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، طنجة، 1948، ص144.

[2]–محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 220.

[3]–ألبير عياش: الحركة النقابية في المغرب، تر: نور الدين سعودي، ج1، ط1، دار الخطابي، المحمدية، 1988، ص155–157.

[4]– داويت دافيد ايزنهاور عين في احد المعسكرات التدريب في الحرب العالمية الأولى وفي 1942عين قائدا للقوات الأمريكية، للمزيد انظر دبل كارنيجي: الخالدون سيرة 25 شخصية عالمية من القدماء والمحدثين، تر: حلمي مراد، مطبوعات كتابي، مصر، (د ت ن)، ص90.

[5]– محمد شبوب: المرجع السابق، ص128.

[6] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص197.

على تقرير مصير الشعوب الضعيفة[1]بدأت القوات الأمريكية والانجليزية بعملية الإنزال في الميدان بوهران والجهة الشمالية الغربية لمدينة الجزائر، [2]بعد اعتلاء حكومة فيشي للحكم 1940-1944انتشرت الدعاية في الجزائر الدعاية لدول المحور فظهرت صحائف 1940-1942 تشييد بالنظام الجديد الذي يمثله هتلر وتستنكر أعمال "الديمقراطية الرأسمالية".[3]

أبدى الجزائريون مواقف متباينة من الوسائل الدعائية فمنهم من تحمس لها اعتقادا منهم بأنها تحقق الخلاص من النازية والاستعمار خاصة عندما أظهر الأمريكيون مواقف معارضة للسياسة الفرنسية وداعمة للجزائريين[4].

كان للحرب العالمية الثانية في تونس أثار مباشرة وتداعيات، فقد أصبحت مسرحا لعمليات الحلفاء بشمال إفريقيا وخاصة بين سنتي 1942- 1943 فاختارها الألمان لصد الهجوم قوات الحلفاء من مصر وليبيا من الشرق ومن الجزائر من الغرب[5].

لما نزلت قوات الألمانية و الايطالية بتونس بارحها جيش الاحتلال الفرنسي القائم على حمايتها دون أن يطلق طلقة واحدة بل أخذ الأسلحة والعتاد وتسلل بهما الى الحدود تونس الغربية ووقف ينتظر رجحان احد الكفتين لينظم إليهما كفة جيوش الحلفاء بالجزائر وكفة جيوش المحور بتونس وبذلك وجدت الفصائل الألمانية البلاد خاوية على عروشه من كل قوة مسلحة فتخلت فرنسا عن أهم تعهداتها وهي حماية البلاد من كل اعتداء خارجي[6]، كما لعبت الدعاية عبر محطات الإرسال الإذاعية سواء من قوات الحلفاء أو المحور دورا مهما في ترسيخ فكرة الاستقلال لدى شعوب المستعمرة[7].

---

[1] الطيب لباز: التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية (1939.1945)، مجلة وطنية المركز الجامعي بريكة، الجزائر، ص381.

[2] محمد شبوب: المرجع السابق، ص130.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص178.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939. 1945) في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص65.

[5] جلال يحي: المرجع السابق، ص1085.

[6] يونس درمونة: تونس بين الاتجاهات، (د ط)، دار الكتاب العربي، مصر 1935، ص44.

[7] خليفة شاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ، ج3، (د ط)، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص113.

شرع البريطانيون والأمريكيون في الهجوم في اتجاه واد زرقة ومجاز الباب وطبرية من جهة والعاصمة التونسية من جهة ثانية وفي يوم29نوفمبراحتل الفرنسيون الفحص [1]لم يمض القليل حتى احتلت جيوش الحلفاء تونس في 8ماي 1943فدخلت الجيوش الفرنسية تونس تحت حماية الحلفاء وأرادت أن تغتنم الفرصة للقضاء على الحركة الوطنية في تلك الفترة التي سادت فيها الفوضى وأول ما بادرت به هو خلع الملك محمد المنصف بدعوى التعاون مع المحور ونفته الى الأغواط جنوب الجزائر، كما قام الجيش الفرنسي بحركة قمع جماعي وأصدرت أوامر بإعدام العديد من الأفراد وألقى بالمئات من المواطنين في السجون.[2]

المغرب الأقصى:

انهارت فرنسا أمام الألمان وقامت حكومة فيشي برئاسة الجنرال بيتان [3]الذي وقع هدنة مع الألمان وبقي الجنرال ديغول خارج فرنسا يعادي حكومة فيشي ويقاتل بجانب الحلفاء، وعليه بقيت المغرب تابعة لحكومة فيشي، وفي 8 نوفمبر 1942نزلت القوات الحلفاء بالمغرب[4].

أبدت السلطات المغربية المتمثلة في السلطان محمد الخامس تأييدها لفرنسا وحلفائها معلنا بان يقدم لها المساعدة دون أي تحفظ ولن يشح عليها بموارد بلاده.[5]

كان لنزول القوات الأمريكية بشواطئ دار البيضاء وآسفي والقنيطرة مفاجئا لنو كيس، فقد أمرأن تقوم الجيوش إلي تحت إمرته بمقاومتها ثلا غير معط أي اعتبار لصاحب السلطة العليا بالبلاد الملك محمد الخامس والتي لم تدم إلا ثلاثة أيام 8.9.10نوفمبر وتوقفت بأمر

---

[1]– أحمد قصاب: المرجع السابق، ص576.

[2]– الحبيب تامر: هذه تونس، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948، ص104.105.

[3]– بيتان: قائد وسياسي فرنسي وهو المارشال هنري فليب بيتان، رئيس الدولة الفرنسية بعد الاحتلال الألماني، عين قائد عند نشوب الحرب العالمية الأولى، اشترك في حرب الريف عين عضوا في مجلس الدفاع الوطني عام 1931 وعند دخول الحلفاء فرنسا عام 1944هرب الى ألمانيا ثم عاد الى فرنسا حكم عليه بالإعدام للمزيد ينظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100شخصية (د ط)، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص245.

[4]– محمود شاكر: التاريخ الإسلامي – التاريخ المعاصر بلاد المغرب–، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص375.

[5]– صلاح العقاد: المرجع السابق، ص267.

من الجنرال دارلان واستسلمت للجنرال إيزنهاور[1]، عندما انعقد مؤتمر الدار البيضاء بين تشرشل وروزفلت 1943في 22كانون الثاني اجتمعت الأحزاب الوطنية المغربية 1944واتخذت ميثاقا يتضمن أهداف جديدة للمغرب وقد وقع هذه الوثيقة قرابة ستين زعيما وطنيا طالبوا بالاستقلال التام ووحدة

[1]– ابو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941–1945، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص144–145.

الفصل الأول

الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على تونس

المبحث الأول: الزراعة

المبحث الثاني: الصناعة

المبحث الثالث: التجارة

المبحث الرابع: الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على الجانبين السياسي والاجتماعي.

1-المبحث الأول: الزراعة

سيطرت فرنسا على الناحية الاقتصادية للبلاد بحيث استولت على الأراضي الزراعية[1]، من أملاك الدولة (الأراضي البور والغابات والأراضي المملوكة)وسلمت هذه المساحات الشاسعة للشركات الفرنسية والمهاجرين[2]، ويرجع تراجع الإنتاج الفلاحي أثناء الحرب الى سياسة السلطات الاستعمارية، فقد جندت 40الف تونسيا ما بين شهر ماي 1943وماي 1945مما تسبب في نقص اليد العاملة ونقص في تجهيزات الفلاحية، ولجأ العديد منهم الى استعمال أدوات الإنتاج التقليدية كما لغمت السلطات الاستعمارية بعض الأراضي، إضافة الى عمليات التخريب وانخفاض عدد المواشي والمساحات المزروعة المخصصة لإنتاج القمح[3]، ويبين الجدول الآتي التراجع النسبي لمساحات إنتاج القمح خلال الحرب.

نسبة السنوات /القمح	المساحات المزروعة بآلاف الهكتارات	الإنتاج بملايين القناطير
1939.1938.1937	854	4، 450
1940	973	2، 500
1941	839	4، 100
1942	906	3، 800
1943	457	2، 020
1944	650	1، 880
1945	769	1، 730

وعليه نلاحظ انهيار إنتاج القمح في سنة 1940ثم الرجوع الى حالته الطبيعية في سنة 1941ثم نقص تدريجي من سنة 1942الى 1945 لاسيما بسبب الجفاف الذي ضرب البلاد سنتي (1945.1944).[4]على الرغم من ان القمح الين كان يعتبر الزراعة الأساسية بالنسبة للتونسيين إلا أنه عرف تقهقر وخاصة نوع فلورانس أرور، في حين شهد القمح

[1]– علي البلهوان: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي، مملكة متحدة، 2017، ص26.

[2]– إسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط 1، الرياض، 2000، ص357.

[3]– ينظر للملحق: رقم 2 ص 52.

[4]–احمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس، المرجع السابق، ص42.

الصلب كبيرا فاق قيمته التجارية في السوق الفرنسية قيمة القمح اللين مما دفع مما دفع بالمعمرين للاستيلاء على الأراضي الخصبة، [1]كما تم تقنين زيت الزيتون وقد سجل مردودا عاديا خلال سنة 1941، فقد كان مخزونه وفيرا إلا انه تحت تصرف الحكومة الاستعمارية والتي قامت باحتكاره[2]، أما المزارعون وصغار الفلاحين فقد هاجروا فورا من الحرب وهولها ما أدى الى انخفاض المساحات المزروعة وفي المقابل ارتفعت أسعار المواد الأساسية الاستهلاكية وصارت الأسعار المعمول بها داخل السوق السوداء العملة الأكثر رواجا.

-**غراسة الزياتين والأشجار المثمرة:** مع اندلاع الحرب العالمية الثانية اخذ إنتاج الزياتين يتراجع نتيجة لاستفادة التربة والتعرية الهوائية، أما في المناطق التل فإن انتشار الزياتين قد قام به الأوربيون والتونسيون م اجل زيادة مواردهم، كما بل المزارعون التونسيون جهود كبيرة منذ الحرب لتنمية زراعة الأشجار المثمرة إلا أنها لم تحضى بالإعانة المصرفية (المالية).[3]

زراعة الكروم: بقيت زراعة الكروم الزراعة الاروبية المثالية، فالخمور التي تنتجها معدة للسوق الفرنسية هذا وقد ساهمت الأزمة الاقتصادية وانتشار داء الفلوكسيرا في التقليص من المساحات المزروعة والكميات المنتجة وتبعا لذلك فإن الكروم التي كانت تمتد الى 51.000هـ تقريبا قد أصبحت لاتغطي إلا 30.000 هـ في سنة 1944[4].

وقد لوحظ غداة الحرب العالمية الثانية حصول انطلاقة جديدة فقد شجعت السلطات الاستعمارية على إعادة غرس الكروم التي أتلفها الفلوكسيرا فأسندت اليهم القروض ووفرت الوسائل اللازمة لتحسين أساليب الإنتاج فبلغ إنتاج الخمور في سنة 1944 ب430.000 هكتولتر في مساحة 40.000هكتار.

ساءت الأحوال الاقتصادية لتونس وخاصة القطاع الفلاحي، لاسيما حالة الجفاف الذي ضرب البلاد وتراجع كميات الحبوب الى ما دون تلك المصنفة قبل الحرب واستمرار وتيرة الإنتاج الفلاحي نحو فرنسا لاسيما مادة القمح والشعير وزيت الزيتون ...

---

[1]- محمود محمد السروجي: العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية الى الاستقلال، (د ط)، المكتبة الوطنية، بنغازي، (د ت)، ص158.

[2]- سكينة عصامي: الأوضاع العامة بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص389.

[3]- أحمد قصاب: المرجع السابق، ص 164 .170.

[4]- التيمومي الهادي |:المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، (د ط)، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص541.

المبحث الثاني: الصناعة

من الناحية الاقتصادية عمدت السلطات الاستعمارية على عرقلة تطور البلاد فلم تنشا فيها صناعة مهمة وحتى الصناعات التي كانت موجودة قبل الحماية لم تعرها السلطة الفرنسية اي اهتمام بل كانت حريصة على إبقائها على حالها والقضاء عليها أمام منافسات البضائع الفرنسية الواردة فقد اكتسحت فرنسا الأسواق الداخلية ببضاعتها الميكانيكية رخيصة الثمن، حتى أصبح الصناع التونسيون يشكون الفقر والفاقة من اجل الحفاظ على البلاد التونسية كسوق تجاري للبضائع الفرنسية وقد سلكت فرنسا سياسة جمركية تستعمل دخول الواردات الفرنسية من جهة لتعود الى فرنسا على شكل بضائع تستنقذ معظم مالية البلاد وتحول دون إنشاء صناعة آلية.[1]

2 1 الصناعة الاستخراجية

اتجهت سياسة فرنسا في تونس الى استغلال موارد الثروة المعدنية على أوسع نطاق، فقد كان الدافع من وراء مد الخطوط الحديدية هو الربط بين مراكز الاستيطان الفرنسية[2]، فقد سلمت ثروة البلاد المعدنية الى شركات الاحتكار مقابل إيجار سنوي زهيد فمن أهم المعادن التي كانت تستخرج هي الفوسفات، الحديد الرصاص، الزنك، والمغنييزيوم، النحاس ...[3] فلم تكتف السلطات الاستعمارية بانتزاع الأراضي الحضنة من ملاكها فقامت أيضا باغتصاب الثروة المعدنية ومنحها للشركات الفرنسية لتكون سوقا لبضائعها ومنتجاتها الصناعية.[4]

هذا ولم تتحول البلاد التونسية الى منطقة صناعية بالمفهوم الأوربي في مجال صناعة استخراج المعادن بسبب الامتيازات الاحتكارية لذلك اتجهت المؤسسات الاقتصادية الى تصدير المواد الخام والقيام بالتحويلات الضرورية لتلبية حاجيات السوق الداخلية[5].

2-2 الصناعة التقليدية: عرفت هذه الصناعة خلال الحرب العالمية الثانية فترة انتعاش بسبب تعطيل المبادلات التجارية بين تونس وفرنسا، فقد تمكن الحرفيون من التحكم في

---

[1]- الحبيب ثامر: هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1921، ص.52

[2]- رياض زاهر: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص413.

[3]- الحبيب ثامر: المصدر السابق، ص50.

[4]- حسن محمد جوهر "تونس"، دار المعارف، (د ط)، القاهرة، 1921، ص52.

[5]- خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، ج3، (د ط)، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص5554.

السوق الداخلية، فارتفع الإنتاج وازدادت الأرباح وتحسنت حالة كافة الحرفيين من ذلك الحرايرية و البرانسة والغذائيين والصناعيين المتخصصين في اللوازم النسائية والأدوات المنزلية[1]، وخاصة بعد أن انخفض الإنتاج في فرنسا بسبب الانصراف الى المجهود الحربي وتعذر استيراد المنتوجات الصناعية التي كانت تعتمد عليها تونس لإشباع حاجياتها[2].

لكن مع استئناف المبادلات التجارية رجعت الأمور لما كانت عليه وانكمشت السوق الداخلية وتدفقت كافة المواد المصنعة الفرنسية والأجنبية للسوق التونسية، [3] كما عرفت الأسعار ارتفاعا كبيرا وتفشيا لظاهرة السوق السوداء مما أدى الى ظهور أزمة غذائية[4].

3 المبحث الثالث: التجارة .

تميزت التجارة الخارجية التونسية طوال فترة الحماية بسمات الاقتصاد الاستعماري فالمواد الأولية (المنتوجات الزراعية، المعدنية) عي التي تحتل المرتبة الأساسية ومن بين الصادرات بينما تتمثل الواردات في المنتوجات الطاقوية والمواد المصنعة[5]فكانت التجارة واقعة تحت سيطرة المصارف الفرنسية وأصبحت بذلك السوق التونسية تابعة كليا للاقتصاد الاستعماري، فقد كان السوق الفرنسي يمتص70%من التجارة التونسية عن طريق هيمنة المصارف الفرنسية على الوضع الاقتصادي في تونس[6]، فقد بلغت الصادرات من نسبة 1939الى سنة 1942

5.748.458.000 فرنك بينما لم تتغير الواردات 3.748.484.000، [7]وقضى على علاقات تونس الخارجية وجعلها قاصرة على فرنسا[8]، هذا وقد عرفت سنة 1943 أدنى قيمة للصادرات التونسية فبلغت92مليونفرنك مقابل 484مليون

---

[1]– احمد القصاب: المرجع السابق، ص 228.224.

[2]– الهادي التيمومي: المرجع السابق، ص 469.468.

[3]– سكينة عصامي: المرجع السابق، ص 387.

[4]– عامر عنان: المرجع السابق، ص 243.

[5]– احمد قصاب: المرجع السابق، ص 259.

[6]– عبد الكريم عياش: دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة الوادي، 2014.2013، ص150.

[7]– الحبيب ثامر: المرجع السابق، ص53.

[8]– يونس درمونة: المرجع السابق، ص32.

فرنك بالنسبة للواردات [1]، وهنا يتضح أن السبب المباشر في اختلال التوازن (الصادرات و الواردات) راجع الى السياسة الاقتصادية التي تتبعها فرنسا في تونس والتي تقوم على عرقلة تطور البلاد الاقتصادي [2]، بالإضافة الى تأثيرات الحرب ونزول الحلفاء الذي سبب قطع مواقع استغلال المناجم عن منافذها البحرية وخراب السكك الحديدية فقدت موانئ سوسة وصفاقس تونس إمكانية استغلالها نظرا للغارات الجوية التي استهدفتها[3]، إذ أن61%من التجارة الخارجية كانت في أعقاب الحرب العالمية الثانية بيد الفرنسيين شركات وأفراد [4].

المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانب السياسي والاجتماعي.

أ/ **الجانب السياسي:** ساهمت الأوضاع التي كانت تعيشها البلاد التونسية تحت سلطة الحماية الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1939الى 1945في تبلور الوعي الوطني التونسي وظهور الأحزاب السياسية التي تدعو للحرية والاستقلال واستولت على جميع مناحي الحياة في[5] تونس (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا)هذه السيطرة أحدثت تناقضات في المجتمع التونسي وعرفت بروز قيادات جديدة على الساحة الوطنية التي شاركت في بلورة الوعي الوطني، كما أعطت التحولات الاقتصادية التي شهدتها تونس خلال الحرب العالمية الثانية (تدني الأوضاع المعيشية، تقنين الغذاء بروز مجاعات) دفع جديدا لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث كان يتم تحرير المقالات والعرائض والعمل على إبراز عجز دولة

[1]– احمد القصاب: المرجع السابق، ص261.

[2]– الحبيب ثامر: المصدر السابق، ص5453.

[3]– احمد غريسي: المرجع السابق، ص42.

[4]– راغب السرجاني: المرجع السابق، ص65.

[5]– عامر عنان: المرجع السابق، ص305.

الحماية عن حماية نفسها من الاحتلال، فكيف يمكن لها حماية مستعمراتها؟[1] خاصة بسقوط فرنسا أمام القوات الألمانية في جوان 1940الذي أزاح مفهوم أن فرنسا لا تقهر، فتكف النشاط الوطني خاصة بتولي المنصف باي زمام الحكم ولم يمنع عزله للوصول الى غاية واحدة وهو تحقيق الاستقلال التام[2]، وفي 30اكتوبر1944عقد أول اجتماع للجبهة الوطنية والتي انبثقت عنه "لجنة الستين "والتي ضمت الحبيب بورقيبة عن الحزب الدستوري الجديد، وصالح فرحات عن الحزب الدستوري ومحمد بن رمضان رئيس القسم التونسي بالمجلس الكبير والطاهر بن عمار عضو المجلس التشريعي، وأصدروا لائحة أهم ما جاء فيها المطالبة بالاستقلال أما في الاجتماع الثاني الذي عقد في 13نوفمبر 1944فقد طالبت فيه اللجنة بمنح الاستقلال[3]، ويعد مؤتمر ليلة القدر نقطة تحول جوهرية في الحركة الوطنية التونسية الذي انعقد بين23 24اوت 1946بالعاصمة التونسية برئاسة لعروسي حداد، وضم شخصيات من كامل البلاد التونسية يمثلون المجتمع المدني وكل الفئات الاجتماعية والأحزاب السياسية، بما فيهم الحزب القديم ممثلا في صالح فرحات والاتحاد العام التونسي للشغل ومشايخ من جامع الزيتونة وأرباب الصناعة والتجارة والفلاحة، وحرر المؤتمرون عريضة أعلنوا فيها وجوب إنهاء الحماية الفرنسية وطالبوا بالاستقلال التام والانضمام الى الجامعة العربية والأمم المتحدة [4].

وازدادت هذه المطالب تثبيتا بانعقاد مؤتمر المغرب العربي في فيفري 1947الذي عرف بقضية الاستعمار بالمغرب العربي والتعبئة من اجل الاستقلال فقد ساهم في نضج نشاط الحركة الوطنية في كل الأقطار المغاربية[5]، وفي 1952عقد الحزب الدستوري الجديد مؤتمرا سريا من اجل التنظيم للكفاح المسلح وبالفعل انطلقت العمليات المسلحة لتشمل معظم العمليات التونسية واستطاعت إرباك القوات العسكرية الفرنسية وذلك بفضل التفاف الشعب

---

[1]– المرجع نفسه، ص306.

[2]– سكينة عصامي: المرجع السابق، ص395.

[3]– عامر عنان: المرجع السابق، 309.

[4]– عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبي (تونس 1881.1956)، (د ط)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص360.

[5]–امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، (د د ن)، لبنان، 1994، ص451.

حول القضية الوطنية[1]، هذا وقد دخلت الحركة الوطنية التونسية في مفاوضات مع السلطات الاستعمارية الفرنسية من اجل الحصول على الاستقلال الداخلي بفضل الحزب الدستوري الجديد برئاسة بورقيبة الذي ساهم في التعريف بالقضية التونسية وصالح بن يوسف الذي اجبر فرنسا على الخضوع للتفاوض تحت ضغط المقاومة المسلحة خاصة مع اندلاع الثورة الجزائرية وبالفعل تم منح تونس الاستقلال الداخلي في 3جوان 1955، لم يستمر الوضع على حاله بل استغل بورقيبة الفرصة وقرر أن يتخذ من الثورة الجزائرية وسيلة ضغط ودخل في مفاوضات جديدة مع السلطات الاستعمارية في 5مارس 1956برئاسة غي مولي وتم توقيع بروتوكول 203 1956والذي بموجبه أقرت فرنسا رسميا استقلال تونس بعد احتلال دام من سنة 1881حتى1956[2]، تميزت الحركة الوطنية التونسية بعد الحرب العالمية الثانية بكثرة المشاريع الاستعمارية الإصلاحية والمفاوضات مع سلطة الحماية فشكلت أحداث الحرب نقطة تحول كبيرة على الجانب السياسي في تاريخ الحركة الوطنية .[3]

ب / الجانب الاجتماعي: تأثرت البلاد التونسية اجتماعيا بسبب وقائع الحرب العالمية الثانية حيث عم الفقر والمجاعة نتيجة تكريس سياسة الاستغلال الاستعماري من جهة واستمرار الأزمات الظرفية والآفات الطبيعية ولانعكاساتها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي[4] من جهة ثانية، بالإضافة الى إنهاك طاقتها البشرية مما ترتب عنها خسائر تمثلت في القمع والجوع والأوبئة وانتشرت في تونس بؤر الطاعون الفأري، لاسيما في الجنوب منها حيث تم تسجيل 13حالة خلال سنة 1940وكانت هناك 72حالة إصابة بتيفوس في بعض المدن التونسية خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من سنة 1944وفي ظل غياب الرعاية الصحية من قبل السلطات الاحتلال وندرة الغذاء واللباس والنظافة ظهرت الأوبئة والإمراض [5]، كما شهدت تركيبة السكان تغيرات بفعل حركة الاستيطان التي مارستها

---

[1]– محمد الشطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1962.1984، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري . قسنطينة، 2008.2009، ص9.8.

[2]– نصيرة شتوحة، لمياء بوقريوة: المفاوضات التونسية الفرنسية واستقلال تونس، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، جامعة الجزائر باتنة 1، الجزائر، 2021، ص 223.231.

[3]– احمد غريسي: المرجع السابق، ص347.

[4]– المرجع نفسه، ص46.

[5]– عامر عنان: المرجع السابق، ص259.

فرنسا الي جانب الاحتلال الايطالي، فشجعت حركة إعمار واسعة بفضل الامتيازات التي منحتها للمعمرون من استغلال للموارد الطبيعية وتوسيع لدائرة المبادلات التجارية فأصبحت ظروف تونس صعبة بفعل الهجرة المتزايدة إليها من الميتروبول حيث وصلت الى 100مهاجر شهريا خلال سنة 1941[1] وفي المقابل شهد المجتمع التونسي على اثر الأزمة الاقتصادية ارتفاع في عدد الفقراء سواء في الأرياف أو المدن وهذا راجع الى الخراب الذي تسببت به الحرب العالمية الثانية في عمرانها من أسواق ومحلات بالإضافة الى أزمة الجفاف التي عرفتها البلاد في أربعينيات حرمت عدد كبيرا من الفلاحين من محاصيلهم ومواشيهم وأبقارهم[2]، زيادة على ذلك شهدت البلاد التونسية مجاعات كثيرة في مختلف المناطق الداخلية حيث مست الظاهرة عشرات الآلاف من مختلف فئات المجتمع وتسببت في أحداث دامية بين الجائعين وموظفي السلطة، بحيث وصل بهم الأمر الى الهجوم على مطامير القمح الحكومية والاستيلاء عليها قصد الانتفاع بها، وهذا ما دفع بالكثير من فئات الفلاحين الى الهجرة الى الأرياف نحو المدن قصد طلب الإعانات [3].

عرفت البلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية متاعب اقتصادية كان لها اثر على الأوضاع الاجتماعية للسكان من ارتفاع الأسعار[4]، الذي مس المواد الأساسية خاصة عند اتساع نطاق السوق السوداء ومن جهة عرفت هذه المرحلة تنامي لظاهرة البطالة.[5]

---

[1]– عزالدين زايدي: المرجع السابق، ص431.

[2]– احمد غريسي: المرجع السابق، ص46.

[3]– محمد بوطيبي: الفكر الاجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين (1900 – 1950) دراسة مقاربة بين الفكر والواقع الاجتماعي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بوزريعة، جامعة الجزائر 2، 2013 – 2014، ص109.

[4]– ينظر للملحق: رقم 1 ص 52.

[5]– عامر عنان: المرجع السابق، ص233.

الفصل الثاني

الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على الجزائر

المبحث الأول: الزراعة

المبحث الثاني: الصناعة

المبحث الثالث: التجارة

المبحث الرابع: انعكاساتالأوضاع الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على الجانبين السياسي والاجتماعي

المبحث الأول: الزراعة

كانت فرنسا طرفا رئيسيا في حلف الذي واجه دول المحور الى جانب انجلترا والاتحاد السوفياتي وفي بداية الحرب كانت كفة التفوق لصالح المحور مما اضطر بفرنسا الى الاستعانة بمستعمراتها أولها الجزائر حيث قامت بتسخير أبناءها الشباب (التجنيد)، كما حولت خيراتها وجعلتها مصدرا للدعم اللوجيستي في تلك الحرب[1].

الاستيلاء على ممتلكات الأهالي

لاشك أن العماد الاقتصادي هو قطاع الزراعة، بحيث كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية تقوم على أساس الاستيلاء على الأراضي الزراعية[2]، فقط سيطرت على أكثر من مليونين من الهكتارات من الأراضي الواقع اغلبها في أحسن الأماكن[3]، وعلة الرغم من ذلك ظل الفلاحون يتمسكون بأراضيهم وممتلكاتهم وهذا ما أشار إليه فرحات عباس بقوله "كان الفلاحون يتمسكون تمسك الغريق بأراضيهم والجوع يلوي أحشائهم والظلم يهتك كرامتهم والجهل يحذر عقولهم ".[4]

واعتمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على إتلاف وثائق ملكية الأراضي وصكوك الأوقاف بحيث تحول الجزائريون من ملاك أراضي الى خماسين لا يحصلون على إلا على ما يسد رمقهم[5]، وأظهرت الإحصائيات 1950 فارقا قدر 360.000 هكتار لصالح المعمرين، [6]قامت

---

[1]– محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاتها ومواردها خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 13 العدد1، جوان 2018، ص150.

[2]– صباح النوري، هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (19391945)، أطروحة دكتوراه، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، 2013، ص246.

[3]– الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، عبد القادر بن حراث: المقاومة السياسية (19541900)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص125.

[4]– فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص83.

[5]– صباح النوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص243.

[6]– الجيلالي صاري ومحفوظ قداش وعد القادر بن حراث: المرجع السابق، ص140.

كذلك بالاستيلاء على ممتلكات الأهالي من خيول وأبقار وبغال لاستخدامها في المجهود الحربي [1]، حيث تم تصدير ألاف الرؤوس منها الى فرنسا وذلك لتغطية وتعويض نفقات العجز المسجل أمام الطلب المتزايد عليها في ظل ارتفاع نفقات الحرب .

رأس 2.808.000رأس في 1939الى 6.604.000حيث انخفض عددها من سنة1945والحال نفسه لتعداد الأبقار نظرا لظروف الحرب والاضطرابات بين برودة قاسية وحرارة مرتفعة2.

المحاصيل الزراعية

شكلت الزراعة المورد الوحيد لأكثر من 78% من سكان الأهالي[3]، و مثلت بالنسبة 4، 14 %من السكان الأوروبيين العاملين الذين ينتمون الى القطاع الأول(الزراعة)[4].

يهدف قطاع الزراعة بشكل عام الى تأمين الحاجات الغذائية لسكان الريف الجزائري المتكاثرين باستمرار في حين أن القطاع الزراعة الذي يمسك به المعمرون يؤمن مداخيل كبيرة في التصدير[5].

شهدت زراعة الكروم والحمضيات اهتماما كبيرا من قبل الكولون حيث أنشئت مغارس الكروم والحوامض[6]، الموجهة لصناعة الخمور على حساب زراعة الحبوب التي تعتبر قوت الجزائريين فكان وضع الأهالي كارثيا[7]، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية قانون في 20اب1940 الزم بموجبه كل مزروعة كروم تنتج أكثر من 500هكتو متر وان تخصص10%من مساحتها المزروعة لزراعة محاصيل أخرى

---

[1]– صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص245.

[2]– مجمد شبوب: المرجع السابق، ص160.

[3]– عبد العزيز راجعي: المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924.1962)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ف التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2عبد الحميد مهري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017.2018، ص244.

[4]– شارل روبيرا جيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص124.

[5]– عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر . سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي (1830.1960)، تر: جازف عبد الله، ط2، دار الحداثة، لبنان، 1983، ص157.

[6]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب أعرب، دمشق، 1999، ص18.

[7]– احمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس (1945 .1956)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، كلية العلوم لإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2020.2021، ص21.

مثل زراعة الخضروات[1]، كما تم تحويل جزء كبير من إنتاج الحبوب الى فرنسا لتغطية العجز المسجل هناك[2]، لكن في عهد حكومة فيشي أصبح نصيب منها يوجه الى ألمانيا وايطاليا ومع إنزال قوات الحلفاء الى شمال إفريقيا 1942اضحى جزء من ذلك الإنتاج مسخرا لتلبية حاجياتهم.

ساهمت ظروف الحرب والظروف المناخية وما صاحب تلك السنوات من جفاف زاد تضرر المحصول [3]ضف الى ذلك السياسة الاقتصادية الفرنسية أدى بالجزائر لخراب اقتصادي خطير أضيف إليه مرض التيفوس الذي هاجم البلاد وقضى على عدد ضخم من سكانها خلال سنوات الحرب وأصبح الخبز مقنن التوزيع وبرزت المجاعة، [4] حيث وصف جون لاكوتير في تقريره "أصبح الخبز مقنن التوزيع وبرزت المجاعة مع تضرر الشرائح الفقيرة، [5]

وهذا ما أشار إليه جون لاكوتير في وصفه للحياة الاقتصادية في تقريره "أن حياة الفلاحين المسلمين روتينية وحزينة وذلك مثل طرقهم المغيرة والتي تشبه أفعى لانهاية لها وهذه الطرق تمتد بين الروابي القاحلة، تحت أشعة الشمس ومتواصلة بغير انقطاع وذلك كبؤس الفلاحين ومعاناتهم التي لاتنقطع .....الخ "[6].

الثروة الغابية والنباتية

تميزت غابات الجزائر بالوفرة والتنوع واتساع مساحاتها ن حيث شكلت احد الدعائم الأساسية للعديد من الحرف اليدوية للجزائريين، وأيضا كان لها دور هام في الحياة الاقتصادية لسكان الجبال والأرياف الجزائرية لتوفرها على ثروات مختلفة من الأشجار والنباتات، اتخذها القاطنون والرعاة مراعي لأغنامهم خلال فصل الصيف، [7]عرفت الثروة

---

[1]– صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص254.

[2]– جيلالي صاري ومحفوظ قداش وعبد القادر بن حراث: المرجع السابق، ص140.

[3]– محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939.1945)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، 2014.2015، ص102.

[4]– أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص188.

[5] محفوظ قداش: جزائر الجزائريون . تاريخ الجزائر 1830.1954، تر: محمد المحراجي، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص337.

[6] عز الدين معزة "فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899.1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.2005، ص156.

[7] سارة شمسة: الاقتصاد الاستعماري وتأثيره على المجتمع الجزائري (1919.1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018.2019، ص33.

الغابية استغلالا مفرطا في الفترة الممتدة من 1939 الى 1945 حيث أصبح تمديد كل البلاد بالوقود البنزين، البترول، الغاز بحيث تعرضت كل الغابات لقطع كثير من الأشجار باعتباره بات يمثل بديلا عن البترول، والتي كانت توجه إما للمقاولين وإما لخدمة مجهود الحرب [1]، كانت الحلفاء من الثروات ذات العائدات المالية الضخمة لذلك أسندت عائداتها لشركات رأسمالية في باريس (شركة الحلفاء)وكانت تستغل اليد العاملة من الأهالي في تنمية رأسمالها، وغطت مساحاتها حوالي 7.200.000 هكتار كان إنتاج الحلفاء قد بلغ 20.000 طن قبل الحرب. وكان يشغل حوالي 8000شخص من الأهالي من مختلف فئات الأعمار بما في ذلك الأطفال، وكان ثمن القنطار الواحد 6فرنك، أي أنها تمثل مصدر استرزاق للسكان الأهالي في الجنوب .[2]

المبحث الثاني: الصناعة

شكل موقع الجزائر الاستراتيجي في الحوض الغربي المتوسط أثناء حرب العالمية ميدان للتنافس العسكري بين قوات الحلفاء والمحور ويعود ذلك الى رغبة الجانبيين من الاستفادة من الإمكانيات الاقتصادية و الطبيعية، [3] حيث تزخر الجزائر بالخيرات الباطنية بدءا من الحديد والفوسفات ووصولا الى النفط الذي جرى اكتشافه في أواخر الحقبة الاستعمارية (1943)[4]، كان 28% من السكان الأوربيين العاملين الذين ينتمون الى قطاع الصناعة[5].

أ/الصناعة الإستخراجية:

[1]– جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 – 1962، تر: قندوز عباد فوزية، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص198.

[2]– ينظر ملحق: رقم 03 ص 53.

[3]– معمر العايب: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942.1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2008 – 2009، ص45.

[4]– علي العبيدي: صفحات من التاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر)، ج2، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2020، ص179.

[5]– شارل روبير اجيرون: المرجع السابق، ص124.

كانت الجزائر تمتلك من المواد الأولية ما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، لكن السلطات الاحتلال اهتمت بالصناعة الإستخراجية فقط، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية استمرت تلك السياسة، فقد تم تحويل الكثير من تلك المواد الأولية الى فرنسا حيث تم نقل الوقود والمعادن من النحاس والزنك والرصاص والحديد والفوسفات وبعض المواد الكيماوية الأخرى، كل ذلك من اجل خدمة المجهود الحربي الفرنسي أمام النقص المسجل هناك[1].

من خلال إنشاء المصاريف والصناعات لتلك المواد مما انعكس ايجابيا على الصناعة الفرنسية في الجزائر التي عرفت تطورت لاسيما أن هذا القطاع قد شهد إقبالا من جانب المستوطنين للاستثمار فيه فظهرت صناعات جديدة مثل الصناعات التحويلية فشيدت المصانع والمراكز المهنية الغرض منها تهيئة وإعداد العمال للعمال في تلك المصانع[2].

ومع دخول الألمان وسقوط فرنسا 1940ارتفعت التكاليف أكثر فأكثر حيث تم تخريب العديد من المصانع التي توقفت عن الإنتاج وما بقي من مصانع استولت عليه القوات الألمانية، [3]أما القطاع المنجمي فقد انخفض الإنتاج عام 1942مقارنة بعام 1938الامر الذي أدى الى تسريح الآلاف من العمال[4].

ب/الصناعة التقليدية:

شهدت الصناعات التقليدية إهمالا من طرف الإدارة الاستعمارية حيث اختفت الصناعات التقليدية وصارت الجزائر تستورد كل شيء واختفت مصانع الأسلحة والبارود وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن[5]، كما بيعت المصنوعات الفرنسية في السوق الجزائرية بأسعار رخيصة وحرمت الجزائر كذلك من إقامة حماية جمركية لصناعاتها وهكذا تم القضاء على الصناعات الحرفية في الجزائر وتخلفت الصناعة الجزائرية، كما منعت من ظهور أي محاولة لإنشاء صناعة وطنية حديثة خوفا من منافستها الصناعة الفرنسية ولما

[1]- محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة استنزاف طاقاته، ص163.

[2]- صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص274.

[3]- محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1945.1939)، المرجع السابق، ص105.

[4]- عبد العزيز راجعي: المرجع السابق، ص248.

[5]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص19.

انشأ الجزائريون مصنعا كبيرا للنسيج خلال الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بإغراق السوق بالمنتوجات الفرنسية[1].

لقد شكل انهيار الصناعات التقليدية عاملا إضافيا زاد من صعوبة الأزمة الاقتصادية في الجزائر[2]، مقارنة ب 1939 وهكذا فإن الحرب قد ضاعفت خطورة الوضعية الاقتصادية للجزائريين لاسيما في الأرياف وإنما أيضا في المدن[3].

المبحث الثالث: التجارة

استطاعت فرنسا أن تتحكم بالنشاط التجاري وتوجيهه على وفق ما يتلا ئم توجهات سياستها التجارية[4]، حيث كانت الجزائر في الفترة الممتدة من 1939الى غاية 1940خاضعة للاقتصاد الحرب الذي وضع التسيير الاقتصادي في يد الحكومة العامة من خلال عمل مجموعات الاستيراد والتوزيع للمواد ذات الأولوية القصوى، والعمل على ضبط حركة النقل البحري والبري، بعد 1940تم انتقال من اقتصاد الحرب الذي كان يتيح هامشا من الحريات الى الاقتصاد الموجه الذي سيضع الصلاحيات المطلقة في يد السلطة المركزية من اجل تدبير الشؤون الاقتصادية في ظل الظروف المستجدة[5].

أ/التجارة الخارجية:

ازدادت حركة التجارة في المجالين الداخلي والخارجي فعلى المستوى التجارة الخارجية استمرت سلطات الاحتلال طوال فترة الحرب في تصدير المواد الخام إضافة الى المواد الاستهلاكية[6]، وبلغت تعاملات الجزائر التجارية مع الخارج في الظروف العادية 11مليار فرنك خاصة نحو مدن مرسيليا ونيس لتعويض النقص المسجل أمام ازدياد الحاجة لتلك المواد الأساسية، إذ بلغ حجم الصادرات الجزائرية عام 1940[7]، حوالي 3492طن[8]، كما

---

[1]– محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب، الجامعة الإسكندرية، 2000، ص175.

[2]– صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص278.

[3]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص337.

[4]– صباح نوري الهادي العبيدي: المرجع السابق، ص266.

[5]– حسان مغدوري: المرجع السابق، ص176.

[6]– محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسالة استنزاف، ص164.

[7]– حسان مغدوري: المرجع السابق، ص177.

[8]– محمد شبوب: المرجع السابق، ص164.

قامت فرنسا باحتكار النقل البحري والوحدة الجمركية بين فرنسا والجزائر فكانت السوق الفرنسية هي السوق الوحيدة والمحتكرة للإنتاج الزراعي، [1]غير أن الاحتلال الألماني لفرنسا في ماي 1940قد احدث سيطرة كاملة على المناطق الصناعية في الشمال[2]، لتنخفض الصادرات الجزائرية سنة 1941الى 576طن بسبب انقلاب موازين القوى في الحرب لصالح دول المحور، لتعود وترتفع نسبيا سنة 1944الى 2000طن.[3]

كان انهيار الواردات والصادرات نتيجة تأثيرات الحرب ونزول الحلفاء في شمال إفريقيا والذي سبب قطع مواقع استغلال المناجم عن منافذها البحرية وخراب السكك الحديدية[4].

كان معظم صادرات الجزائرية من المواد الأولية وكذلك القمع الصلب فقد تم إرسال 548، 821، 1قنطارا الى فرنسا عام 1940، وارتفع مستوى تصدير الحمضيات نحو فرنسا بداعي تموينها بسبب تبعات الحرب والظروف الاقتصادية وضمان تموين فرنسا بين عامي 1939.1940، [5] بالإضافة الى بعض المنتجات مثل: الفليين، الحلفاء، الجلود، البترول، فوسفات، في حين شكلت الواردات التجارية المصنعة في فرنسا حوالي 80/°من نسبة الواردات، الى استراد المواد الغذائية مثل السكر، القهوة، شاي وكذلك الأدوات المنزلية مثل الأقمشة والورق والسيارات...الخ .[6]

ب /التجارة الداخلية:

ارتكزت سياسة الاستعمار الفرنسي في موضوع النشاط التجاري على مسالة إبقاء الاقتصاد الجزائري ضمن توجهات السياسة لاقتصادية الفرنسية، و يظهر ذلك من خلال منحها العديد من التسهيلات والتحفيزات للتجار الفرنسيين لكي يتمكنوا من التحكم بعملية الإستراد والتصدير بالمقابل عرقلت عمل التجار الجزائريين .[7] كما اختفت الكثير من المواد

---

[1]- محمود السيد: المرجع السابق، ص174

[2]- حسان مغدوري: المرجع السابق، ص 176.

[3]- محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 164.

[4]- احمد غريسي: المرجع السابق، ص41.

[5]- عبد العزيز راجعي: المرجع السابق، ص246.

[6]- صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص267.

[7]- المرجع نفسه، ص267- 268.

الضرورية من السوق الجزائري في فترة الحرب [1]بحجة تغذية أم الوطن (فرنسا)أولا فأفرغت مخازن الجزائر من محتوياتها [2]لدرجة أن تلك المواد لم توزع لمدة ستة أشهر في بعض المناطق مما أدى ذلك الى ظهور نظام البطاقات أو البون الخاصة بالتموين الغذائي والألبسة والمنتوجات الضرورية [3].

على الرغم من ارتفاع أجور العمال الأوربيون لكن تضاعف أسعار السلع المستمر جعل المعادلة تضرب في صميم القدرة الشرائية للعمال الجزائريين، حيث تشير الإحصائيات الى ارتفاع أسعار الخبز مع بداية الحرب الى نهايتها 5، 27%وارتفاع أسعار الزيت بـ: 600%أما اللحم فارتفع بـ:50، 641%[4]، والشعير الذي كان سعره بـ: 6000فرنك أصبح بـ: 850فرنك للقنطار، في حين كانت أحوال الأوربيون على أحسن حال جراء تقديم مساعدات واعتمادات مالية لهم من طرف البنوك الفرنسية .

كان هناك محاولات شكلية من قبل السلطات الفرنسية لتنظيم عملية البيع والشراء خلال الحرب، وهذه من خلال إصدار جملة من الإجراءات كالمكافحة على الأسعار ومراقبتها والتوزيع العادل لبعض المواد ذات الاستهلاك الواسع إلا أنها اعتبرت هذه الحلول على الورق فقط لان تطبيقها أمر مستحيل بسبب استغلال الإداريين لمناصبهم وغش الموظفين[5].

المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانب السياسي والاجتماعي

أ/الجانب السياسي:

إن الأوضاع في الجزائر ورغم جسامة ما كان يحدث على المستوى العالمي في خضم الحرب العلمية الثانية فان تفاعل الناشطين في الحقل السياسي الجزائري قد تواصل خلال وبعد الحرب بل وأصبح أكثر اتساعا، وتعتبر الفترة التي بين 1939الى اندلاع الحرب التحريرية 1954من أعظم فترات العمل السياسي، [6]وفي نفس السياق ومع سقوط فرنسا أما

---

[1]– محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ...، ص165.

[2]– ابو القاسم عد الله: المرجع السابق، 188.

[3]– عبد العزيز راجعي: المرجع السابق، ص246.

[4]– عبد الحفيظ أقنان: واقع الحركة العمالية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10، العدد1، جوان 2019، ص77.

[5]– محمد شبوب: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومسألة، ص166.

[6]– بوشيخي الشيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954 – 1962)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص155.

مضربات ألمانيا في يونيو1940قد أدى الى تعرية كثير من الحقائق وتوضيح الغوامض في العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين، فقد سقط مع ذلك جدار الورق الذي طالما أحاطت به فرنسا نفسها حتى توهم الجزائريين بأنها لا تغلب وان جيشها معزز بالعناية الإلهية، [1]وعليه بدأت تلوح في أذهان الجزائريين فكرة التمرد والثورة بالإضافة الى تردي الأوضاع الاقتصادية ونقص الغذاء ومثال على ذلك في المنطقة تيارت 05جانفي 1942توقف المزارعون عن العمل احتجاجا على ظروفهم اليومية .

وفي دوار أولاد سيدي يعقوب "أفلو" 23.22مارس 1941تمرد ثمانية وعشرين من شبان المنطقة مستعملين لأسلحة واستولوا على مخزن الحبوب واخذوا اثني عشر قنطارا ووزعوها على الأهالي.[2]

وجدير بالذكر أن الجزائر شهدت نوعا من تصاعد الوعي الوطني خلال فترة الحرب وبالضبط عند صدور بيان الجزائر في فيفري 1943حيث حصل شبه اتفاق بين مختلف التشكيلات الحزبية الجزائرية بعد نزول الحلفاء، وبادر فرحات عباس وكتب الخطوط العريضة للبيان في مدينة سطيف من اجل تقديمها الى الممثلين السياسيين والعسكريين للحلفاء ولفرنسا[3]، متضمنا العديد من المطالب في مقدمتها إقرار حق تقرير المصير للشعب الجزائري، لكن النتيجة كانت مخيبة للآمال بسبب عد استجابة الحلفاء لمبادرة البيان وتواطؤ من طرف الحلفاء[4]، لتتطور الأوضاع السياسية وبالأحرى نتيجة تذمر السياسيين من فشل البيان الجزائري اتفق كل من فرحات عباس ومصالي الحاج وتم تأسيس حزب أحباب البيان والحرية في 14مارس 1949[5].

عموما تميزت الحالة السياسية الوطنية بحالة من التفتح وانفراج ونشطت أكثر من السنوات الأولى للحرب وعبر الجزائريين من خلالها عن طريق ممثليهم عن مطالبهم وأمالهم

---

[1]– ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص175.

[2]– عيد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص52.

[3]– محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939. 1945)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7– العدد1، ماي 2021، ص49.

[4]– نفسه، ص50.

[5]– نفسه، ص55.

في التغيير، أدى هذا الوضع الى التفكير في العمل الثوري[1]، مجسدا في بيان فيفري 1943ثم مجازر 8ماي التي كان لها تأثير مباشر لاندلاع الثورة التحريرية، واستنادا لما سبق كانت هناك العديد من انعكاسات الحرب التي أثرت على الساحة السياسية نذكر منها:

شكل التمييز داخل الصفوف الجيش الفرنسي غداة الحرب بين مجندي الفرنسي ومجندي المستعمرات بما فيهم المجندين الجزائريين عاملا هاما في خلق حالة من الوعي بان سياسة فرنسا واحدة تجاه مستعمراتها ولن تتغير[2].

إضافة الى ذلك استفادة المناضلون الجزائريون من أحداث حرب العالمية خاصة بعد نزول الحلفاء في الجزائر يوم8نوفمبر 1942وتحرك الشعور الوطني لدى الجزائريين وكلهم أمل في قدرة الحلفاء في إنهاء فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وللبحث عن مخرج لها[3].

ب/ الجانب الاجتماعي:

كان للأوضاع الاقتصادية في الحرب العالمية الثانية تأثير واضح على الجزائريين من الجانب الاجتماعي حيث أشار على هذا التأثير أفنان عبد الحفيظ في مقاله بقوله "وللوقوف على الوضع السيئ للطبقة الكادحة الجزائرية خلال هذه الفترة فقد قدم لنا الطيب ج توماس نبذة عن الوضع العام في الجزائر خلال أربعينات القرن العشرين: "لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة وقد رأيت فرقا من الأطفال في أسمال بالية يجنون قوت يومهم إبتداءا من سن الخامسة ببيع الجرائد وبمسح الأحذية ...إنني كنت في الجزائر سنة1945في وقت المجاعة عند ما كان ألاف الناس يموتون جوعا خلال سنة الجفاف وقد شاهدت أطفالا عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب "، وأضاف كذلك وصفه للحالة الاجتماعية التي عرفت انتشارا رهيب للأوبئة والأمراض مثل الملاريا الزهري والسل، الحمى، القرمزية، الحصبة ...الخ[4].

إن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وسياسية والعسكرية الذي واكب فترة الحرب قد ألقى بظلاله على الواقع الاجتماعي، وزادت في تعميق مظاهر البؤس والشقاء

---

[1]- عبد القدر جيلالي بلوفة: المرجع السابق، ص77.

[2]- محمد زروقي: تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2020.2021، ص61.

[3]- محمد بكار: المرجع السابق، ص48.

[4]- أفنان عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص ص79.80.

ورفعت من حجم الخسائر البشرية، ومن ابرز تأثيرات الحرب الانتشار الواسع للمجاعات بفعل قلة التموين وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية وتزايدت حدة المعاناة لمختلف الفئات الاجتماعية الجزائرية بفعل الفقر والبؤس مع تقنين الغذاء، [1] وقد كان لاندلاع الحرب اثر في تفشي الأمراض والأوبئة لأنها تعتبر البيئة المناسبة لذلك، فقد أكدت الإحصائيات أن عدد المصابين من الجزائريين بالوباء في الفترة الممتدة ما بين 1941و1943 ب: 233.53حالة .[2]

وفي نفس الصدد ومع بداية الحرب الكونية الثانية 1945.1939توقفت الهجرة الجزائرية الطوعية الى فرنسا باعتبار ان الأراضي الفرنسية والبحر الأبيض المتوسط ميدانا للمعارك بين القوى الكبرى المتصارعة خلال الحرب خاصة بعد السيطرة الألمانية بتسريح مالا يقل عن16000عامل جزائري الى فرنسا، ليصبح بذلك المسافر الجزائري قادرا على التوجه الى فرنسا مصحوبا ببطاقة التعريف الوطنية فقط نظرا للحاجة الماسة لليد العاملة الجزائرية لإعادة بناء اقتصادها وتعويض النقص الذي خلته سنوات الاحتلال الألماني لفرنسا، [3]كما هاجر الجزائريون الى كل من تونس والمغرب الأقصى وشبه الجزيرة العربية والمشرق العربي لأغراض مختلفة حيث تمتعوا بحرية كبيرة وتولى بعضهم مناصب عليا.

[1]- عامر عنان: شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 (أبو قاسم سعد الله)، 2016 - 2017، ص248.

[2]- المرجع نفسه، ص251.

[3]- سامية بن فاطمة: الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال الاحتلال الفرنسي (1962.1830)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، نوفمبر 2017، جامعة تبسة، ص129.

الفصل الثالث

الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى (1939-1945)

المبحث الأول: الزراعة

المبحث الثاني: الصناعة

المبحث الثالث: التجارة

المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على الجانبين السياسي والاجتماعي

المبحث الأول: الزراعة

سخرت سلطات الحماية أثناء الحرب العالمية الثانية كل طاقات المغرب البشرية والاقتصادية لصالح المجهود الحربي بفرنسا وحولت اقتصاده لتلبية حاجيات الميتروبول[1]، وطبقا للتوجيهات العليا الصادرة عن الخارجية الفرنسية، فقد تم إعداد المغرب من أجل دخول الحرب، وتنظيم الاقتصاد عن طريق مجموعة من النصوص والقرارات لتوجيه الإنتاج والتجارة نحو فرنسا، وكانت الموارد الفلاحية على رأس المنتوجات التي حظيت باهتمام كبير[2].

أ/ الموارد الفلاحية:

استحوذت الإدارة الفرنسية على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد[3]، مصادرة لأراضيهم بالرغم عنهم وحل غيرهم فيها مستعمرو طغاة لا يرحمون ويسخرونهم لخدمتهم بأزهد الرواتب[4]، حيث كان يعمل في قطاع الزراعة أكثر من 70%من سكان المغرب ولذي يعتبر القطاع الأكثر تضررا خلال سنوات الحرب نظرا لإهماله من طرف الإدارة الفرنسية[5]، فلم تقم بإدخال أي نوع من الرسائل الحديثة في الزراعة، كما أنها لم تحاول قبل 1945 تنفيذ أي مشروع لتوفير المياه لري الأراضي الزراعية ولهذا كان اعتمادهم يقتصر على مياه الأمطار الأمر الذي ساهم في قلة الإنتاج الزراعي مما عرض المغرب للمجاعة في تلك الفترة[6]، عرفت نسبة التساقطات خلال سنة 1945 انخفاضا حادا كان لها تأثيرا مباشرا على حل الأنشطة الفلاحية، حيث اضطر الفلاحون الى تأجيل عملية الحرث، مما قلص من

---

[1]–الميتروبول: يطلق على المدينة كبيرة الحجم وتحتوي على مختلف أنواع المؤسسات لتلعب كحد أدنى دور عاصمة إقليم من أقاليم الدولة، وتعني أيضا المدينة الأساسية التي تدور في فلكها مجموعة من المراكز الأقل أهمية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويطلق على البلد بمجموعة عندما نتكلم عن استعمار بلد من البلدان لبلد أخر، فالبلد المستعمر يسمى الميتروبول والبلد المستعمر يسمى المستعمرة ... للمزيد ينظر: سامي ذيبان: قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادي والاجتماعية، (د ط)، مكتبة مؤمن قريس، الرياض، 1990، ص401.

[2]– حبيبة التركاوي: المغرب في الإستراتيجية الاقتصادية الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية

[3]– الصديق بن العربي: كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984، ص

[4]– علال الفاسي: الحماية في مراكش من الوجهة التارخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948، ص32.

[5]–ثامر عزام احمد سليم الدليمي: الادارة الفرنسية في المغرب (1956.1939)، (د ط)، دار العنيداء، الاردن، 2007، ص92.

[6]– المرجع نفسه:ص33.

المساحات المزروعة الى حوالي خمس الأراضي مقارنة بالسنوات الماضية[1]، علما أن مساحة الأراضي المغربية الصالحة للفلاحة قدرت بخمسة عشر مليون هكتار لا يستغل منها سوى خمسة ملايين هكتار[2].

كان لمشاركة المغرب في المجهود الحربي الفرنسي أثره البين في نقص احتياطي الحبوب الذي اعتاد المغاربة على خزنه تحسبا لفترات الجفاف وقد احدث هذا النقص في الإنتاج إضافة الى ما كانت تعرفه البلاد منذ سنوات من ندرة المواد الأساسية اضطرابا في أحوال التموين[3]، حيث بلغت سنة1941بـ: 1.41مليون قنطارا ليسجل انخفاض سنة 1944وصل الى717مليون قنطار وفي سنة 1945بلغ 5، 3مليون قنطار لم يغط حاجيات السكان ولم يمكن حتى من تحصيل البذور[4]، وفي المقابل عرفت كذلك ارتفاع المساحات المزروعة من 8، 3مليون هكتار في 1938الى 8، 4مليون هكتار سنة 1940.[5]

شهدت أعوام الحرب العالمية الثانية تراجعا ملحوظا في زراعة الحنطة وإنتاجها في المغرب نتيجة الجفاف وقلة سقوط الأمطار خلال الحرب فقد وصل إنتاج الشعير الى 6، 9 م ق سنة 1944بعد ماكان8، 21م.ق في سنة[6]1941حيث أمرت سلطات الحماية كل المعنيين[7]، بزراعة الحبوب من غرف فلاحية وفلاحين وغيرهم ممن لهم علاقة بخدمة الأرض، بمضاعفة الجهود لأجل الوصول الى ما يكفي لسد النقص الذي تفرضه ظروف الحرب كما دعت الى ضرورة استغلال خيرات المغرب والعمل على رفع الإنتاج وتموين فرنسا بكل حاجياتها من المواد الأساسية[6].

ساهم المغرب في تموين الميتروبول حيث بلغ حجم المساهمة في الفترة الممتدة ما بين أكتوبر 1940 واكتوبر1941حوالي 5.717.122طن من الشعير والقمح والذرة وهي كمية

---

[1]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص167.

[2]– حزب الاستقلال: المغرب الاقصى "مراكش"، (د ط)، مكتبة المستندات والانباء، (د م ن)، 1951، ص100.

[3]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، 168.

[4]– عز الدين الزايدي: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014 – 2015، ص407.

[5]– ألبير عياش: الحركة النقابية بالمغرب، تر: نور الدين سعودي، ج 2، ط2، مجلة امل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الدار البيضاء، 1997، ص42.

[6]– عز الدين زايدي: المرجع السابق، ص409.

[7]– ينظر للملحق رقم 04، ص 53.

تعادل تقريبا نصف الإنتاج المغربي الذي بلغ خلال نفس الموسم الفلاحي حوالي5.173.085 بالإضافة الى الفواكه والخضروات التي كان يصدرها بكميات مهمة، وبالمقابل ازداد عدد سكان المغرب لذلك أصبح توفير المواد الغذائية مسألة صعبة، ومع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل غير مسبوق فقد بلغ ثمن القنطار من الشعير 2000فرنك ثم تصاعد الى 5000فرنك.بيع القمحب11.000فرنك في دائرة الصويرة، بعد أن كان لا يتعدى 2500 فرنك سنة 1944، كما عم التعامل بالمقايضة حتى تم استبدال الماشية بالحبوب والدجاج بالزيت وتقنين الخبزة تزن 600غرام وتقسم على شخصين .[1]

لم يقتصر تأثير الحرب العالمية الثانية على إنتاج الحبوب فحسب بل انعكس على المحاصيل الأخرى إذ تعرضت محاصيل العنب الذي كان يشكل موردا اقتصاديا مهما بحيث انحسرت المساحات المزروعة بالعنب الى 22.000هكتار عام 1943بعد أن كانت 41.000هكتار قبل الحرب، وفي أعوام الحرب تعرض هذا المحصول الى تدني انتاجه بسبب الجفاف وانتشار آفة الفيلوكسرا الى اجتاحت المغرب وأثرت على إنتاج العنب[2]، عرفت زراعة البقوليات اتساعا ملحوظا في المساحات الزراعية التي خصصت لها حيث ارتفعت من 190000هكتار سنة1939الى 240000هكتار سنة 1940لتصل الى 282000هكتار سنة 1942، بينما قدر الإنتاج في سنين الحصاد بحوالي 1185000قنطار سنة 1939ليقفز الى 1548000قنطار سنة 1941ليشهد بعد ذلك تراجعا الى أكثر من النصف سنة 1944 أي بإنتاج قدر ب75100قنطار[3].

ب/الثروة الحيوانية والغابية:

[1]– حبية التركاوي: مرجع سابق، ص 169.

[2]– ثامر عزام حمد سليم ديلمي: مرجع سابق، ص 94.

[3]– عز الدين زايدي: مرجع سابق ص 410.

تشكل الثروة الحيوانية أهمية كبيرة لدى المجتمع المغربي، حيث تأثرت تربية المواشي بالحرب العالمية الثانية نتيجة لقلة والتي كانت مقتصرة على أراضي البور[1]، والمراعي الطبيعية والغابات والمستنقعات، إذ أن المراعي المستصلحة والمروية كانت نادرة وكان المغاربة في مراعيهم على مياه الأمطار.

لقد الحق الجفاف نكبات بالغنم والموائم حيث ضعفت وتضرر نتاجها ونقصت إعدادها في بعض الجهات بنسبة تتراوح ما بين 30و40 في المائة، وعانت الماشية الأمرين من خطر الجوع والعطش، وفتك الموت بالبغال والخيل والحمير وقل الشعير واضطر الناس الى فتح الحقول أمام المواشي، إضافة الى تفشي الأمراض من بينها الحمى القلاعية وجدري الأغنام الذي ضرب مناطق الدار البيضاء ومراكش و وجده، وبلغ عدد ما أصيب به من الأغنام18.689 رأس.

نلاحظ أن تغيير المناخ والجفاف والقحط جعلت الفلاح المغربي يلجأ الى تربية الماعز أكثر من الأغنام والابقار لأنه أكثر قدرة على تحمل الجفاف والظروف القاسية في ظل ندرة الأدوية ونقص في تعداد البياطرة، الجدير بالذكر أن الهدف الأول للحماية الفرنسية يكمن في استغلال ثروة المغرب اقتصاديا وفي مقدمتها الثروة الغابية التي تقدم أساسا للوقود حيث كانت عماد فرنسا وحلفائها أثناء الحرب حينما عجزت البواخر عن جلب الفحم من جراء هجوم الغواصات الألمانية عليها[2].

المبحث الثاني: الصناعة

كانت منطقة شمال إفريقيا تمثل سلة فرنسا الغذائية ومنبع موادها الأولية الصناعية في وقت الشدة و الرخاء،[3] فقطاع الصناعة لم يفلت من خضوعه للحرب العالمية الثانية، حيث فرضت سلطات الحماية خلال فترة الحرب العالمية الثانية قيودا صارمة على القطاع الصناعي، وجعلت كل ما ارتبط به خاضعا لنظام التقنين.

أ/الصناعة الاستخراجية:

[1]– اراضي البور: تظهر في الارياف المأهولة سكانيا، حيث يوجد بعض اجزاء من الاراضي، غير مستثمرة من قبل فلاحين حقيقين، لان ملكية هذه الاراضي تعود الى بعض سكان المدن الذين لا يهتمون بها. للمزيد ينظر بيار جورج: معجم مصطلحات جغرافية، تر: حمد الطفيلي، ط2، المؤسسة الجامعية، لبنان، 2002، ص 25.

[2]– أمين شاكر وآخرون: المرجع السابق، ص157.

[3]– عنان عامر: مرجع سابق، ص243.

عرف هذا النوع من الصناعة خلال فترة الحرب العالمية الثانية استهلاكا واضحا لفائدة المجهود الحربي، وضعت تصدير الفحم الحجري الى الخارج، كما أرغمت السكان على التزود بكميات اقل من الفحم الحطبي وترشيد استعماله[1]، في ظل محاربة فكرة تصنيع المغرب خشية أن يتحرروا اقتصاديا بالإضافة الى إرغام البلاد على تصدير موادها الأولية بثمن بخس ثم شرائها من جديد بعد الصنع[2].

وقد اهتمت الإدارة الفرنسية بالجانب الاقتصادي لأنه كان على علم بان الدور العسكري الهام الذي ينتظر المغرب لن يتحقق دون تعبئة اقتصادية توفر التموين اللازم لدعم المجهود الحربي للميتروبول، وقد حصرت السلطات الاستعمارية دور المغرب اقتصاديا في ثلاث عناصر أساسية وهي:

تزويد فرنسا بالمواد الفلاحية المعدنية والصناعية

تموين الفائض بالخارج لجلب العملة الصعبة

الاعتماد على الاكتفاء الذاتي لسد حاجيات السكان المحليين[3].

وهذا يدل على ضمان الاستفادة الكلية مع موارد المعدنية والصناعية، فعلى الرغم من امتلاك المغرب للثروة المعدنية إلا أن القطاع الصناعي لم يتطور بسب إهمالا لإدارة الفرنسية لاستغلال المعادن مثل الكوبالت والحديد والنفط[4]، والمادة الوحيدة التي تكاد تستغل استغلالا حسنا هي فوسفات إذ ينتج المغرب الأقصى 25%مما يستهلكه العالم[5]، كما بقت وسائل استخلاص هذه المعادن قديمة[6]، موجهة اهتمامها لصناعة الحربية مستغلة ما يزخر به المغرب من معادن مختلفة ولأجل الاستغلال الأمثل للثروة المعدنية المغربية، وقد طالبت سلطات الحماية من المعمرين والمستثمرين بضرورة البحث عن مناجم جديدة ومضاعفة الجهود للرفع من وتيرة نشاط المصانع الموجودة وإنشاء أخرى متخصصة في الإنتاج والتحويل والتعليب والتصبير مما أسهم في الرفع من عدد المؤسسات الصناعية حيث بلغ

---

[1]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص164.

[2]– ألبير عياش: المرجع السابق، ص300.

[3]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص165.

[4]– ثامر عزام: المرجع السابق، ص99.

[5]– حزب الاستقلال: المرجع السابق، ص101.

[6]– ثامر عزام: المرجع السابق، ص99

عدد المصانع عند اندلاع الحرب 31 معملا خمس عشر منها في الدار البيضاء، [1]وقد أسفرت الجهود المبذولة في مجال الصناعة عن اكتشاف معدن من الطين بنواحي مصب واد ملوية الذي كان يستعمل في تطهير الصوف وتصفية الزيوت والبترول[2].

من تأثيرات الحرب العالمية الثانية على القطاع الصناعي انخفاض نشاط البناء والأشغال العمومية الكبرى، إن لم يكن قد توقفت بسبب قلة المواد وأقفلت بعض المناجم أبوابها وخفضت نشاطها لعدم تمكنها من التصدير[3].

ب/ الصناعة التقليدية:

تعرضت الصناعات المغربية لإهمال وتهميش الإدارة الفرنسية ولاسيما الصناعات التي تشكل مصدرا مهما في معيشة ثلث السكان المغاربة، فقد كانت تلك الصناعات كالسجاد والجلود والفخاريات والسروج والمصنوعات النحاسية هي السلع أكثر استعمالا فهي لا تحتاج الى رؤوس أموال[4]، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية كان على الصناع التقليدية والحرفين بذل مجهود أكبر واستثنائي خاصة في قطاع الجلد والنسيج من اجل الاستجابة لحاجبات الجيش من المنتجات الصوفية والجلدية بمختلف أنواعها وأصنافها من أحزمة وسروج وأحذية وأغطية وجلابيب[5].

شهدتسنتي1941 –1942 انتعاش طفيف في الإنتاج الصناعي، فبعد فرض السيطرة الألمانية على المستعمرات الفرنسية وتولي حكومة فيشي مقاليد الحكم برزت صناعات تعويضية لتسد النقص الحاصل في مواد الاستهلاك الواسع التي كانت تستورد سابقا، [6]

---

[1]– الدار البيضاء: تقع على ساحل المحيط الأطلسي وترجع شهرتها الى ميناءها الكبير واتساع عمرانها وأهميتها الاقتصادية والتجارية، تم فتحها من قبل عقبة بن نافع سنة62هـ واستولوا عليها البرتغال وأعادوا تشييدها واطلق عليها "كازا بلانكا "...للمزيد ينظر فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (د ط)، دار القومية، القاهرة، (د س ن)، ص13.

[2]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص 165.

[3]– ألبير عياش: المرجع السابق، ص300.

[4]– ثامر عزام: المرجع السابق، ص100.

[5]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص165.

[6]– ألبير عياش: المرجع السابق، ص300.

وهكذا أنشئت وتطورت صناعة الجلد بالبلاد، كما أدركت الصنائع المغربية ضرورة هذا التطور إدراكا كاملا في ميدان نسج الصوف، وقد تم تجميع الصوف بأثمان معقولة لفائدة النساجين، مما أسهم في مضاعفة الإنتاج، بالإضافة الى إنشاء حرف جديدة من بينها النسيج اليدوي[1]، وصناعة التغذية (سمك لحم مربى مصبرات زيت، بالإضافة الى صناعات الكيمياء (مصانع الصابون والمدابغ والأحذية) الى جانب العديد من المعامل الصغيرة .[2]

المبحث الثالث: التجارة

عانى المغرب والمغاربة من الحرب كثيرا من المتاعب والمشاكل والمصائب فزيادة على فقدان الحرية والضغط على المواطنين وتتبع تحركاتهم فقد استولت الإدارة الفرنسية على كل مقدرات المغرب ومنتجاتها وجميع موارده لتستفيد منها الجالية الفرنسية واليهودية، وأصبحت مواد التجارة كلها دون استثناء في قبضة الإدارة[3]، الفرنسية والاسبانية فسيطرت كل دولة على الحركة التجارية للبلاد وفرضت قوانين النقد الاستثنائية على حركة التصدير والاستيراد إبان الحرب العالمية الثانية بدعوة الحفاظ على الموازنة الاقتصادية، وقد ارتبطت التجارة بالحالة الزراعية أو بعبارة أخرى بانتظام سقوط الأمطار بحيث أن انقطاعها احدث كسادا في الحركة التجارية[4].

كما سيطر التجار الفرنسيون والأوربيون على المشاريع التجارية والمالية الكبيرة ولم يكن هناك أي اهتمام باحتياجات المغرب المهمة من المواد الأولية للنهوض بالقطاع الصناعي والتجاري بالإضافة الى التبعية المغربية الاقتصادية لفرنسا وضعف تمويل البلاد بالعملة الأجنبية الى انخفاض قيمة العملة المغربية إذ تأثر اقتصاد المغرب بالاقتصاد الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية.[5]

تشكلت صادرات المغرب من المنتجات الزراعية والحيوانية والمعادن أهمها الفوسفات والأسماك المحفوظة والجلود والصناعات اليدوية أما الواردات فهي عبارة عن الشاي،

---

[1]– حبيبة التركاوي: ا لمرجع السابق، ص165.

[2]– ألبير عياش: لمرجع السابق، ص301.

[3]– أبوبكر قادري: المصدر السابق، ص138.

[4]– فؤاد دياب: المرجع السابق، ص23.

[5]– ثامر عزام: المرجع السابق، ص101.

الأقمشة القطنية، المنسوجات الصوفية، الآلات، الأولية والمعدنية، فقد بلغت كمية الشعير المصدرة ب 206.0511 قنطار كما بلغت كميات الذرة المصدرة بـ: 541.910قنطار، أما بخصوص الفواكه فقد تم تصدير كميات معتبرة من الفواكه الطازجة والتي قدرت ب270.500 قنطار و78.760 ق من الفواكه الجافةو97.000هكتولتر من الخمور حيث تم توجيه هذه البضائع الى السوق الفرنسية.

أما فيما يتعلق بالمنتجات الحيوانية فإن حجم صادراتها بلغ خلال فترة الحرب ب593985قنطار[1]، وقد قدر حجم المواد الأولية المحولة باتجاه فرنسا تمثلت في الفوسفات ب331945طن والمنغنيز المعدني 36430طن، أما الرصاص فقد بلغت كميته 716طن، ومن الملاحظ أنها تعاظمت وتيرة استغلال الموارد الاقتصادية للمنطقة خلال المراجل اللاحقة من الحرب ما أنجز عنه حالة إنهاك للإمكانيات الاقتصادية المغربية[2]، وحدوث أزمة اقتصادية بالمغرب.

كن من نتائج سياسة الإدارة الفرنسية أثناء الحرب انخفاض النشاط التجاري والصناعي في المغرب فقد انخفض نشاط أبناء في المدن بما فيها عمليات نقل البضائع، [3] فالتيارات المعتادة للاستيراد والتصدير تغيرت رأسا على عقب بسبب الحرب دون شك وبالتالي ازداد عدد العاطلين عن العمل[4].

[1]– عامر عنان: المرجع السابق، ص246.

[2]– المرجع نفسه، ص247.

[3]– ثامر عزام: المرجع السابق، ص101.

[4]– ألبير عياش: المرجع السابق، ص300.

المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانبين السياسي والاجتماعي

ارتبط تطور الحركة الوطنية والمتمثل في الانتقال من النضال الثقافي الى النضال السياسي بتطور الأوضاع الدولية وبإعادة تشكيل خريطة العالم بعد سنة 1945فقد بدأت القوى الأوروبية تتخلى تدريجيا عن الهيمنة الاستعمارية المباشرة لصالح الاستعمار الجديد[1]، وارتبط كذلك باندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

والتغيرات التي أدت الى بلورة فكرة الكفاح المسلح هذه الفكرة التي نمت وترعرت المناضلين المغاربة وهم في ريعان شبابهم والتي زادت من جراء سياسة الاضطهاد التي يمارسها المستعمر.

لم يرى الوطنيون المغاربة غير الكفاح الثوري المسلح للحصول على الحرية رافعين بذلك شعارات ومفاهيم التي دعت لها الحرب مثل الحرية، الترابط، الأمة، السيادة، الاستقلال ...الخ [3]، وقد دفعت تلك الأحداث الخطيرة التي مثلت على المسرح العلمي الشبان المثقفين الى أن يفكروا في تفكير آخر ويدبروا أمرهم على نحو جديد مجسدا في تحويل طبيعة الحركة الوطنية من حركة إصلاحية الى حركة استقلالية وأصبحت ترفض مبدأ الإصلاحات على اعتبار أنها مستحيلة التحقيق في ظل الاستعمار وهكذا أضحت كل الأحزاب الوطنية تطالب الاستقلال[4].

شكل تقديم وثيقة 11جانفي 1944محطة رئيسية، وتتلخص الوثيقة فيما يلي:

المطالبة باستقلال مراكش ووحدة أراضيها

---

[1]– الاستعمار الجديد: فرض السيطرة الأجنبية من سياسية واقتصادية على الدولة مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها دون اللجوء الى الأساليب الاستعمارية، ويطلق عليه اسم الامبريالية الجديدة ظهر بعد الحرب العالمية الثانية للمزيد ينظر يحيى محمد نبهان: معجم المصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا العلمية، عمان، 2008، ص21.

[2]– محمد القيلي: تاريخ المغرب تحسين وتركيب، (د ط)، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص583.

[3]– رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.2012، ص25.

[4]– رشيد قسيبة: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى (1939 – 1945)، مجلة مدارات تاريخية، مجلد الثالث، ا لعدد الثاني، جوان 2021، جامعة الوادي، ص265.

الاعتراف الدولي بهذا الاستقلال وضمانه

. المطالبة بانضمام مراكش الى الدول الموقعة على ميثاق الأطلنطي والاشتراك في مؤتمر الصلح.

أحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الشقيقة[1]، ومن العوامل التي ساهمت في تبلور الوعي الوطني للشعب المغربي هي انكسار الجيوش الفرنسية في يونيو 1940واحتلال فرنسا من قبل الجيوش الألمانية وإقامة نظام فيشي التي كان لها اثر بالغ في إزاحة مفهوم أن فرنسا لا تقهر،[2] حيث عرف النشاط السياسي المغربي نشاطا مكثفا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، فعمل الوطنيون على تطوير مطالبهم خدمة لقضية بلادهم لذلك نجد نوعا من الاتحاد بين الأحزاب الوطنية سواء في الشمال أو جنوب المغرب.[3]

وظهر هذا التعاون خاصة بعد نفي ملكهم من طرف سلطات الاستعمار، كما ظهرت العديد من الأحزاب السياسية التي دافعت عن القضية الوطنية منها حزب الاستقلال والحزب الشيوعي المغربي والجبهة الوطنية المغربية.[4]

رغم سلبيات الحرب على الشعب المغربي إلا أنها كانت نعمة أكثر منها نقمة والدليل على ذلك تنامي الوعي الوطني والإيمان بضرورة الاستقلال ووحدة الموقف بين الملك والحركة الوطنية.[5]

أنهكت المجاعة الناس وجعلتهم عرضة للإصابة بشتى أنواع الأمراض، خصوصا في ظل تجنيد السلطات الفرنسية لما يقارب بـ: 50%من مستخدمي قطاع الصحة (أطباء، مساعدون، ممرضون)لأجل الدفاع الوطني الفرنسي وتعذر الحصول على الأدوية اللازمة لمواجهة انتشار الأوبئة[6]، الذي تسبب في حدوث نزيف بشري وازداد الأمر سوءا سنة

---

[1]– أمين شاكر: المرجع السابق، ص193.

[2]– محمد القبلي: المرجع السابق، ص584.

[3]– فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945 1965)، مجلة العصور، المجلد 18، العدد الثاني، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، ديسمبر 2019، ص59.

[4]– فاطمة الزهراء آيت بلقاسم: المرجع السابق، ص59.

[5]– رشيد قسيبة: المرجع السابق، ص269.

[6]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص170.

1945بعد انتشار المجاعة التي ذهبت بالكثير من الأرواح، [1]وقد وجدت الأوبئة مكانا خصبا في مجتمع يعاني الجوع وقلة النظافة واللباس، فسجل التيفوس 8168حالة، وضرب الطاعون 828شخصا وبلغ عدد من أصيبوا بالجذري 2618، وكان وباء الحمى أهم وباء عاث بالمغاربة بعدما تسلل إليهم من الحدود الشرقية وأصاب 290، 26شخص وهو رقم لايعكس حقيقة الأمر لان إحصاء المصابين قلَما يشمل سكان البوادي والمناطق النائية، الجدول التالي يبين عدد الحالات المسجلة غداة الحرب.[2]

السنوات	الحالات المسجلة
1938	7 ،437
1942	28 ،302
1943	10 ،191
1944	3 ،068
1945	8 ،168
1946	3 ،775

كما دفع الجوع بالفلاحين الى بيع أراضيهم بأبخص الأثمان فبيعت الأرضي مقابل رمزي وأصبح ثمن شراء هكتارين من الأرض لا يتعدى سعر قنطار من القمح[3].

الهجرة الداخلية:

كان لسياسة الاقتصاد الموجه التي نهجتها سلطات الحماية الفرنسية بالمغرب خلال سنوات الحرب العالمية الثانية أثرها البالغ في تعميق الأزمة الاقتصادية، وعانت البادية أكثر من أي وقت مضى من سوء التغذية وقلة المؤن وتفشي الأوبئة، مما دفع السكان الى النزوح نحو المدن، [4]وقد مست الهجرة الداخلية المغربية ما يقارب 700.000شخص سنويا هاجروا من الريف الى بداية من الثلاثينات وتعود هذه الهجرة أو النزوح الى عدة أسباب منها ما هو مرتبط بالتطور الاقتصادي فاحتاجت مختلف الصناعات والنشاطات التجارية

[1]– عبد الحميد حساين: جوانب من تاريخ الأوبئة بالمغرب في فترة "الحماية"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة كنانيش، (د س ن)، ص134.

[2]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص170.

[3]–حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص171.

[4]– المرجع نفسه، ص171.

الى اليد العاملة[1]، بالإضافة الى استحواذ الاستعمار على أخصب الأراضي، وقد غادر قبيلة الرحامنة لوحدها حوالي 20000 وهبط الريفيون نحو فاس غير مبالين بالحدود الاستعمارية بين المنطقة الاسبانية والفرنسية[2]، وفي سنة1943عرفت تضخما في وتيرتها لم يتوقف بعد ذلك، فجذبت الفلاحين المفقرين والملاكين الصغار "الخماسة "والعمال الزراعيين، فكان القرويون يهربون من المجاعة والمضايقات التي كانت ترهقهم والمتمثلة في الضرائب[3].

الهجرة الخارجية:

شكل اندلاع الحرب بأوربا سببا مباشرا في دفع فرنسا الى تجنيد ألاف من رجال مستعمراتها والزج بهم في دائرة المعارك وتشغيل بعض منهم في معاملها خدمة لاقتصاد الحرب، وساهم المغرب بنصيب وافر من هذا الدعم، حيث طلبت الإقامة العامة من سلطان محمد بن يوسف دعوة رعيته للتعبئة من أجل مساعدة فرنسا في حربها ضد النازية إلى جانب الحلفاء مع متغيرات ومستجدات الوضع الدولي وطموح المغاربة لتوظيف هذه المساعدة لأجل تحقيق مطلب لاستقلال عن فرنسا وهو الأمر الذي تبناه السلطان والحركة الوطنية، فقد تراوح عدد المهاجرين ولمشاركين في الحرب بين70.000و90.000مشارك[4]، وفيما يتعلق بالوجهة الأخرى للمهاجرين المغاربة فكانت نحو الغرب الجزائري، لما وجد الكولون أنفسهم أمام مشكلة اليد العاملة في الجزائر فرضت مسألة هجرة المغاربة استنجاد بهم لتغطية العجز الموجود حيث كانت الهجرة المغربية ذات طابع ريفي عمالي، وتميزت حياتهم في الجزائر بحياة الجماعة يقتصر عملهم على موسم الحصاد[5].

---

[1]– عامر عنان: المرجع السابق، ص418.

[2]– حبيبة التركاوي: المرجع السابق، ص 169.

[3]– ألبير عياش: المرجع السابق، ص43.

[4]– محمد بوعزة: الإقامة العامة وهجرة المغاربة الى فرنسا خلال الحربين العالميتين، الأصول والمحددات، العدد7، جامعة الحسن الثاني، كلية العلوم الإنسانية، 2019، ص72.

[5]– عامر عنان: المرجع السابق، ص419.

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع" الانعكاسات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على بلدان المغرب العربي تونس الجزائر المغرب الاقصى (1939-1945) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات:

استحوذت فرنسا على الصناعة التقليدية والاستخراجية التونسية من خلال مزاحمة البضائع المشابهة والمماثلة للبضائع التقليدية مما ادى الى تطور الصناعة الفرنسية.

ادى الجفاف غداة الحرب الى انهيار المحاصيل الزراعية وغلاء الاسعار مع تفاقم ظاهرة البؤس والفقر؛

ساهمت الظروف الاقتصادية خلال الحرب العالمية الثانية في تنامي الوعي الوطني لدى كافة شرائح الشعب التونسي التي تضررت من كل الاجراءات؛

كانت الاوضاع العامة في بلدان المغرب العربي قبيل الحرب العالمية الثانية متدهورة.

. شاركت بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر والمغرب الأقصى) في أحداث الحرب العالمية الثانية حيث كانت مسرحا للأحداث، فلم يحدث ذلك طواعية وإنما إكراها، وشاركت كذلك بطاقاتها البشرية وامكاناتها الاقتصادية.

في المجال الصناعي قامت ادارة الاحتلال باحتكار الثروة المعدنية كمناجم الحديد، الفوسفات، الفحم.

مارست الادارة الاستعمارية الفرنسية سياسة اقتصادية من خلال خلق قطاع اوربي حديث في الجزائر صدرته نحو السوق الفرنسية.

أظهرت الحرب العالمية الثانية اهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا لاسيما بعد الانتكاسة التي عرفتها على يد الالمان وإنها تمثل مجالا حيويا هاما.

سعي الألاف من الجزائريين الى الهجرة نحو الخارج في ظل سياسة القهر والاضطهاد والتي ساهمت في نشر الوعي الوطني.

إن القطاع الزراعي في المغرب تأثر بشكل كبير في الحرب ع 2 نتيجة اهمال الادارة بحيث لم تقم الادارة الفرنسية بالمغرب الاقصى بأي اجراءات لتطوير مشاريع الري وزيادة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة واستعمال الآلات الحديثة .

عملت السلطات الفرنسية بالمغرب الاقصى على تطوير قطاع الصناعة ليس يهدف الارتقاء بالواقع الاجتماعي بقدر ما كانت حريصة على توظيف هذا القطاع من اجل سد حاجيات السوق الفرنسية ومتطلبات قواتها.

سيطرت شركات دول الفرنسية والإسبانية على تجارة المغرب الخارجية وتسخيرها لكل الموارد المغربية من المنتجات الزراعية والثروة المعدنية لخدمة أغراضها العسكرية.

أثرت الاوضاع الاقتصادية ببلدان المغرب العربي خلال فترة الحرب ايجابيا على المجال السياسي والتي ساهمت في تنامي الوعي الوطني لدى الشعوب المغاربية والمطالبة بحق تقرير المصير.

الملاحق

ملحق رقم (01): جدول يمثل ارتفاع أسعار المواد الغذائية بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية.[1]

الإنتاج بالقنطار	القمح الصلب	القمح اللين	الشعير
1938	2000	1800	100
1939	2900	2060	300
1940	1100	1400	100
1941	2000	2100	1300
1942	2100	1700	1000
1943	1300	720	1800

[1]–سكينة عصامي، المرجع السابق، ص 385.

ملحق رقم (02): جدول يمثل تطور زراعة الحبوب في البلاد التونسية خلال الفترة (1938-1943).[1]

المادة	القسط الفردي الشهري	السعر القانوني	السعر في السوق السوداء
الخبز	250 غرام	5.20 فرنم / 1كلغ	35 الى 50 فرنك/1كلغ
اللحم	-	85.77 فرنك /1كلغ	125الى 200 فرنك/كلغ
السكر	300 غرام	9 فرنم/1كلغ	40 الى 50 فرنك/1 كلغ
الزيت	نصف لتر	28-33فرنك / 1ل	70 الى80 فرنك/ 1 ل
الشاي	20 غرام	85 فرنك / 1كلغ	1200 الى 150 فرنك/1كلغ
قهوة مخلوطة بالشعير	200 غرام	1980 فرنك / 1كلغ	90 -120 فرنك/ 1كلغ

[1]- المرجع نفسه ص385.

ملحق رقم (03)

استغلال غابات الجلفة في فترة الحرب 1930 –1945.[1]

السنوات	المواد الرئيسية		المساحة	الدخل
	خشب(م3)الأشغال	وقود خشبي		
1937	19.000		500 هكتار	420.000
1940	20.000	St25.000	500 هكتار	582.000
1941	11350	12.000	هكتار366	850.875
1942	10.613	10.000	712 هكتار	593.000
1943	12.088	13.000	155 هكتار	1.058.155
1944	15.800	23.000	600 هكتار	1.536.500
1945	24250	33.7000	1.425 هكتار	2.734.415
مقياس 1940– 1945	880	18.467خشب النار, و 22.312 قنطار فحم خشبي	250	

[1]– حسان مغدوري: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، [1]رسالة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014، 2015، ص232.

ملحق رقم (04) المساهمة الفلاحية للمغرب خلال الحرب العالمية الثانية.[1]

السلعة	المساهمة	الإنتاج الكلي	نسبة المساهمة
البواكر	350.000	1.573.5440	% 22.50
البطاطس	19.800	79.266	7.44%
الخضر الجافة	384.740	582.901	66%
الحوامض	150.000	927.720	16.16%
الصوف	20.000	48.839	41%
اللحم المحمد	21.518	297.14	72.40%
رؤوس الأغنام	88.110	300.296	29.34%

[1] حبيبة التركاوي، ص163.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ- المصادر:

1. **البلهوان علي:** تونس الثائرة، (د ط)، دار هنداوي، تونس، (د ت ن)

2. **ثامر الحبيب:** هذه تونس، (د ط)، مطبعة الرسالة مكتب المغرب العربي، القاهرة، (د ت ن).

3. **درمونة يونس:** تونس بين الاتجاهات، (د ط)، دار الكتاب العربي، مصر، (د ت ن).

4. **عبد الله الطاهر:** الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية جديدة 1830-1956-ط2 دار المعارف للنشر والتوزيع، تونس، (د ت ن).

5. **الفاسي علال:** الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة القاهرة، 1948.

6. **القادري أبو بكر:** مذكراتي في الحركة الوطنية و المغربية من 1941 إلى 1945، ج2 ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.

ب- المراجع:

1. اجيرون روبير شارل: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط1 منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2. **أحميدة عميراوي:** أثار السياسة الإستعمارية و الإستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954).

3. **بلوفة جيلالي عبد القادر:** الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

4. **جوهر حسن محمد:** تونس، (د ط)، دار المعارف، القاهرة، (د ت ن)

5. **حزب الإستقلال:** المغرب الأقصى "مراكش" قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية، (د ط)، مكتب المستندات والأنباء، مصر، 1951.

6. **داهش محمد علي:** دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

7. **داهش محمد علي:** المغرب العربي المعاصر(الإستمراية والتغيير)، ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان، 2014.

8. **دسوقي فاهد إبراهيم:** دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

9. **الدقي نورالدين:** تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الإستقلال)، ج3، (د ط)، مركز الدراسات والبحوث الاقتصاديةوالاجتماعية، تونس، 2005.

10. **الدليمي سليم حمد ثامر عزام:** الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، المغرب، 2017.

11. **دياب فؤاد:** المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (د ط) الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د ت ن).

12. **الزبيري محمد العربي:** تاريخ الجزائر المعاصر، (1954-1962)، ج2، (د ط) إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.

13. **سرجاني راغب:** قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011.ط1، دار الأقلام، القاهرة، 2011.

14. **السروجي محمد محمود:** العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية إلى الإستقلال، (د ط)، مكتبة الوطنية، بن غازي، (د ت ن).

15. **سعد الله أبو القاسم:** الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1962.

16. **السيد محمود:** تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا)، (د ط) مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-2000.

17. **الشاطر خليفة و آخرون:** تونس عبر التاريخ، ج3، (د ط)، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005.

18. **شاكر أمين و آخرون:** شمال أفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط2، دار المعارف، مصر، 1954.

19. **شاكر محمود:** التاريخ الإسلامي-تاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1954.

20. -**الشيخ بوشيخي** الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

21. **صاري الجيلالي** و آخرون: المقاومة السياسية (1900-1954)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

22. **صاري الجيلالي:** جريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندور عباد فوزية، ط1، منشورات المركوز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

23. **عباسفرحات:**ليل الإستعمار، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005.

24. **العبيدي علي:**صفحات من تاريخ الجزائر(الوسيط-الحديث-المعاصر)، ج 2، (د ط) النشر الجامعي الجديد، تلمسات، 2020.

25. **بن العربي الصديق:** كتاب المغرب ط3، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر دار المغرب الإسلامي، الرباط، 1984.

26. **عزيز عبد الكريم:** نضال شعب أبي (تونس 1881-1956)، د ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2021.

27. **العقاد صلاح:** المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر، الجزائر، تونس، ا لمغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، (د م ن)1993.

28. **العقاد صلاح:** الجزائر المعاصرة: محاضرات لطلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، (د ط)، (د د ن)، (د م ن)، 1963.

29. **عباش ألبير:** الحركة النقابية في المغرب، تر: نور الدين سعودي-ج1، ط1 دار الخطابي المحمدية، (د م ن)، 1988.

30. **القبلي محمد:** تاريخ المغرب تحيين وتركيب، (د ط)، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

31. **قداش محفوظ:** جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر:محمد المعراجي، (د ط)، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال-النشر والإشهار، الجزائر، 2008.

32. **القصاب أحمد:** تاريخ تونس المعاصرة°1891-1956) تع: حمادي الساحلي ط1:الشركة التونسية للتوزيع، تونس.1986.

33. **القصاب أحمد:** تاريخ تونس المعاصرة°1891-1956) تع: حمادي الساحلي ط1:الشركة التونسية للتوزيع، تونس.1986.

34. **مالكي أمحمد:** الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي، ط2، (د د ن)، لبنان 1994.

35. **مقلاتي عبد الله:** المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 204.

36. **الهواري عدي:** الإستعمار الفرنسي في الجزائر-سياسة التفكيك الاقتصادي الإجتماعي (1830-1960)، تر: جازف عبد الله، ط1، دار الحداثة، لبنان، 1983.

37. **ياغي أحمد إسماعيل، شاكر محمود:** تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة أفريقية، ج2، (د ط)، مطابع الكتب المصري الحديث دار المريخ، المملكة السعودية 1993.

38. **يحي جلال:** المغرب الكبير في الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، (د ط) ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د ت ن).

الرسائل الأكاديمية:

1. **بوطيبي محمد:** الفكر الإجتماعي في تونس في النصف الأول من القرن العشرين (1900-1950) دراسة مقارنة بين الفكر و الواقع الإجتماعي, أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية لبوزريعة جامعة الجزائر2، 2013-2014.

2. **رواحنة عبد الحكيم:** السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1870-1930)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة وهران1، 2014-2015.

3. **راجعي عبد العزيز:** المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924 - 1962 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) فيث التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ

الحركات السياسية والنقابية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة قسنطينة 2، عبد المجيد مهري، 2017-2018.

4. - **زايدي عزالدين:** نزول قوات الحلفاء و أثره على منطقة شمال أفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

5. **زروقي محمد:** تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية في دول المغرب العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2020-2021.

6. **لشايب قدادرة:** الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري دراسة مقارنة 1934-1954، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

7. .**شبوب محمد:** الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، إقتصادية و إجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران01، 2014-2015.

8. **شطيبي محمد:** العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.2009.

9. **شمسة سارة:** الاقتصاد الإستعماري الفرنسي وتأثيره على المجتمع الجزائري (1919-1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ا لشهلي حمة لخضر الوادي، 2018-2019.

10. **العايب معمر:** العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية الاداب، العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان 2008-2009.

14. **13.العبيدي صباح نوري الهادي:** الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أطروحة لنيل دكتوراه مقدمة لمتطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في لتاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2013.

15. **عنان عامر:** شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 20

16. **عياشي عبد الكريم:** دور منطقة شمال أفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية جامعة الوادي، 2013-2014.

17. **غريسي أحمد:** الحركة الوطنية في الجزائر وتونس (1945-1956) دراسة تاريخية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021.

18. **لهلالي أسعد:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.

19. **معزة عز الدين:** فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال(1899-1985) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

20. **مغدوري حسان:** الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)رسالة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2014-2015.

21. **ميموني رضا:** دور الوطنيين المغاربة في حركة تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

المجلات:

1. **أقنان عبد الحفيظ:** واقع الحركة العالمية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية.مجلد10، العدد01، جوان2019.

2. **آيت بلقاسم فاطمة الزهراء:** تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية(1945-1956)، مجلة عصور، مجلد 18، العدد2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ديسمبر 2019.

3. **بكار محمد:** الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد7,العدد1، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، 2019.

4. **بوعزة محمد:** الإقامة العامة وهجرة المغاربة الى فرنسا خلال الحربين العالميتين الأصول والمحددات، العدد7، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني 2019.

5. **التركاوي حبيبة:** المغرب في الإستراتجية الإقتصادية الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة الدراسات الإستراتجية والعسكرية، ط1، ع12، ألمانيا برلين، 2021.

6. **حساين عبد الحميد:** جوانب من تاريخ الأوبئة بالمغرب في فترة الحماية، كنانيش 4 منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، وحدة.

7. **شتوحة نصيرة, بوقريوة لمياء:** المفاوضات التونسية الفرنسية وإستقلال تونس، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، م6، ع2؟، جامعة باتنة 1، الجزائر 2021.

8. **عصامي سكينة:** الأوضاع العامة بالبلاد التونسية خلال الحرب العالمية الثانية (195-1939) مجلة الفكر، م5، ع1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، الجمهورية التونسية 2021.

9. **بن فاطمة سامية:** الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال الاحتلال الفرنسي(1830-1962) مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، جامعة تبسة، نوفمبر 2017.

قسيبة رشيد: إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى (1939-1945) مجلة وطنية المركز الجامعي بريكة، الجزائر.

10. مجاهد يمينة: السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وإنعكاساتها على مسار الحركة الوطنية(1940-1945)، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، م12، ع1، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2021.

11. نوي صلاح، حمري ليلى: نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م14، ع2، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021.

فهرس الأعلام

- أ-

- أحمد بلا فريج: ص 07.

- ب-

- بيتان: ص 10.

- ت-

- تشرشل: ص 10.

- ج-

- ج توماس: ص 32.

- جون لاكوتير ص 25.

- ح-

- الحبيب بورقيبة: ص 18-19.

- حسان الوزاني: ص 07-08.

- د-

- دافيد داويت ايزنهاور: ص 08-10.

- دارلان: ص 10.

- ديغول: ص 10.

- ر-

- روزلفت: ص 10.

- ص-

- صالح فرحات: ص 18.

- ط-

- طاهر بن عمار: ص 18.

- ع-

- عبد الحفيظ أقنان: ص 32.

- عبد العزيز الثعالبي: ص 06.

- عبد الكريم الخطابي: ص 07.
- علال الفاسي: ص 07-08.

- غ-

- غي مولي: ص 19.

- ف-

- فرحات عباس: ص 23-31.

- ل-

- لعروسي الحداد: ص 18.

- م-

- محمد بن رمضان: ص 18.
- محمد الخامس: ص10.
- محمد المنصف: ص 10.
- محمد يازيدي: ص 08.
- مصالي الحاج: ص 05-31.
-المكي الناصري: ص 07.

- ن-

- نوكيس: ص 10.

-هـ-

- هتلر: ص 09.

فهرس الأعلام

– أ–

– الاتحاد السوفياتي: ص 23.

– آسفي: ص 10.

– الأغواط: ص 10.

– ألمانيا: ص 10، 25، 31.

– انجلترا: ص 23.

– ايطاليا: ص 25.

– ب–

– باريس: ص 10، 26.

– ت–

– تونس: ص 05، 06، 07، 09، 10، 13، 15، 16، 17، 19، 20، 33.

– تيارت: ص 31.

– ج–

– الجزائر: ص 05، 06، 08، 09، 10، 23، 25، 26، 27، 29، 30، 31، 32، 46.

– د–

– الدار البيضاء: ص 10، 29، 39.

– س–

– سطيف: ص 31.

– ص –

– الصويرة: ص 31.

– ط–

– طبرية: ص 09.

– ف–

– فاس، ص 31.

- الفحص: ص 09.
- فرنسا: ص 05، 06، 13، 14، 15، 16، 17، 23، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 33، 35، 36، 38، 39، 40، 42، 46.

- ق-

- القنيطرة: ص 10.

- ل-

- لندن: ص 13.
- ليبيا: ص 09.

- م-

- مجاز الباب: ص 09.ذ
- مراكش: ص 43.
- مرسيليا: ص 28.
- مصر: ص 09.
- المغرب الأقصى: ص 05، 07، 10، 33، 35، 36، 39، 41، 45.

- ن-

- نيس: ص 28.

- و-

- واد زرقا: ص 09.
- واد ملوية: ص 40.
- وهران: ص 09.

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
قائمة المختصرات	–
مقدمة	أ– ب
تمهيد	05
الفصل الاول: الإنعكاسات الإقتصادية للحرب العالمية الـ2 على تونس	
المبحث الاول: الزراعة	13
المبحث الثاني: الصناعة	15
المبحث الثالث: التجارة	16
المبحث الرابع: الانعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانبين السياسي والإجتماعي	17
الفصل الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية للحرب العالمية الـ2 على الجزائر	
المبحث الاول: الزراعة	23
المبحث الثاني: الصناعة	26
المبحث الثالث: التجارة	28
المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانبين السياسي والإجتماعي	30
الفصل الثالث: الإنعكاسات الإقتصادية للحرب العالمية الـ2 على المغرب الاقصى	
المبحث الاول: الزراعة	35
المبحث الثاني: الصناعة	38
المبحث الثالث: التجارة	41
المبحث الرابع: انعكاسات الأوضاع الاقتصادية للحرب على الجانبين السياسي والاجتماعي	42
خاتمة	48

الملاحق	51
قائمة المصادر والمراجع	57
الملخص	–
فهرس الموضوعات	–

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): أمال حميمي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201051958

الصادرة بتاريخ : 09 09 2017 عن دائرة : أولاد منصور "المسيلة"

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 171735079763

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الانشطة السياسية والدبلوماسية للوفد الجزائري الثاني على بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) 1939 1945

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: انعكاسات الاقتصادية الحرب العالمية الثانية على بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) 1939، 1945.

إعداد الطلبة:

1- بوكراع فطيمة رقم التسجيل: 161635092506

2- حميمي أمال رقم التسجيل: 171735079763

القسم: تاريخ **الشعبة:** التخصص وطن عربي معاصر

إشراف: د. عمر بوحنزية **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرة ولتة عبد المالك

رئيس قسم التاريخ

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوكرع وطيفة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200358500

الصادرة بتاريخ : 25-04-2016 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635092506

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الاغتيالات السياسية في مصادر المصري العالمية الثانية على بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) 1939-1945

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

06 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص

الملخص:

ساهمت دول المغرب العربي الثلاث تونس الجزائر و المغرب الأقصى في أحداث الحرب العالمية الثانية سواء بمحض إرادتها أو رغما عنها بإعتبارها تحت وطأة الإستعمار الأجنبي الذي دفعها للمشاركة في أحداث الحرب من خلال تجنيد طاقاتها البشرية وكذلك تسخير إمكانياتها الإقتصادية والعسكرية لخدمة المجهود الحربي وتغطية نفقات الحرب وسد النقص المسجل هناك، حيث عملت الدول الإستعمارية السيطرة على خيرات بلدان المغرب العربي من جميع الميادين الزراعية والصناعية والتجارية وفي المقابل أهملت أبناء المغرب العربي ككل مما أدى إلى تفشي الأمراض وإنتشار للمجاعات بين أوساط الأهالي وفي نفس الصدد وفيما يخص الميدان السياسي ظهر نوع من الوعي السياسي الذي برز على شكل أحزاب وحركات سياسية تدعو للإستقلال وحق تقرير مصير الشعوب بلدان المغرب العربي.

Summary:

The three Maghreb countries, Tunisia, Algeria and the Far Maghreb, contributed to the events of World War II, whether of their own volition or against their will, as they were under the weight of foreign colonialism, which pushed them to participate in the events of the war by recruiting their human energies as well as harnessing their economic and military potential to serve the war effort, cover the expenses of the war and fill the recorded shortage there, where colonial states worked to control the bounties of the Maghreb countries from all agricultural, industrial and commercial fields and in return neglected the people of the Maghreb as a whole. This has led to widespread diseases and a spread of famine among the population and in the same regard, in the political field, a kind of political awareness has emerged that has emerged in the form of political parties and movements calling for independence and the right to self-determination of the peoples of the Maghreb countries.

تم

بحمد الله